الجمهـورية الجزائـرية الديمقـراطية الشعبية
وزارة التعلـــيم العالي والبحث العلمي
جامعة د. الطـــاهر مولاي – سعيدة –
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة العربية وآدابها

التخصص : أدب عربي (ل.م.د)

عنـــــوان المذكرة :

مظاهر التجديد الشعري في المشرق العربي

الجواهري – أنمـــوذجاً

استكمـــال الدراسة لنيل شهادة ليسانس (ل.م.د)

من إعداد الـــــطالبتين:

✍ خضراوي فتيحة
✍ خضراوي حنان

تحت إشراف الأستـــاذ:

✍ تامي مجاهد

السنة الجامعية : 2019م/2020م—1439هـ/1440هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقـــــدير

الحمد لله الذي أعاننا في إنجاز هذا العمل؛ نحمده حمداً كثيراً، أمّا بعد :

نتقدّم بالشكر والتقدير والإحترام للأستاذ الفاضل " **تامي مجاهد**"؛ الذي ساعدنا بالكثير

ومنحنا من وقته ولم يبخل علينا من ثروته.

وإلى كل الأساتذة الذين أناروا لنا الطريق بالعلم طيلة مسارنا الدراسي

ابتداءاً من الطور الإبتدائي حتى الجامعي؛

كما نتفضل بالشكر إلى كل عمال وعاملات جامعة الدكتور " مولاي الطاهر" بولاية سعيدة؛

كما لا ننسى عمال الإقامة الجامعية " الصومام"؛

وإلى الأخ الفاضل الذي قام بكتابة وطباعة هذه المذكرة " **حســـــــين آدم**"؛

وإلى كل ما يساعدنا من قريب أو بعيد؛

فشكراً لكل هؤلاء جزاهم الله خيراً

حَنَان

فَتِيحَة

إهداء

بســـــم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على من بعث رحمة للعالمين، والحمد لله الذي منحنا الصبر والقوّة لنتمم هذا العمل؛ أمّا بعد :

أهدي هذا العمل إلى من كانت شمعة أضاءت حياتي إلى المرأة التي سقتني بحنانها وغذتني بحبها وعطفها إلى من يخضع الكون لروعتها إلى من كنت دائماً أسكن بين أحضانها ولا زلت طفلة بين يديها؛

أمّـــــــي الغالية.

كما لا أنسى أعظم رجل في الكون الذي طالما سهر وتعب لأجل راحتي؛

والـــــــــــدي العزيز.

وإلى كل إخوتي وأخواتي وخاصة ابنة خالتي " خيرة"،

التي كانت ذراعي الأيمن؛

وإلى أختي حبيبة قلبي وروحي المتواجدة معي بالغرفة.

حَنَان

مقدمة

مقدمة :

لقد تعددت المذاهب الأدبية واختلفت فيما بينها، فكل منها كانت له أسس ومبادئ بني عليها دراسته، وقد ساد المذهب الكلاسيكي مدّة من الزمن، وكان له الفضل في الإعلا ءمن قدر الأدبيين الروماني واليوناني، فكان الأدباء يسرون على المنهج القديم ويتبعون القيود التي كان يميلها عليهم، هذا المذهب من وقوف على الأطلال وبكاء على الديار، ووصف للناقة والحروب وتغزّل بالمرأة إلى أن تفطّن الشعراء إلى تبنّي مذهب جديد يخلصهم من هذه القيود والرتابة، ليصلوا في الأخير أنّ المذهب الرومانسي هو الإناء المناسب الذي بإمكانه أن يحوي أحاسيسهم ومشاعرهم الداخلية.

فتأثر الأدب العربي بهذا المذهب الجديدن لأنّه وجد فيه ما يناسب ويتطابق مع أغراضهم اليومية، كونه منح للشعراء فرصة للتعبير بحرية وطلاقة عما يجول في خواطرهم ومكنهم من تصوير يومياتهم بآلامها وأفراحها، وفي أعمق صورها دون أن يحكمهم وزن أو قافية؛ وقد تجسّد الإتّجاه الرومانسي في مجموعة من الصور والدليل الأكبر هو تلك القصائد التي نظمها الشعراء في شتى المجالات، واختلاف الأوطان، منهم من هاجر وطنه إلى أوطان أخرى، فاخلتطت عليه المشاعر والأحاسيس من حنين للوطن وشق للأمل، فنظّموا قصائد كثيرة تجاري ظروفهم وتؤنسهم في وحدتهم، وتعدّ المدرسة الرومانسية من مظاهر التجديد.

ومن هنا جاء موضوع مذكرتنا " مظاهر التجديد الشعري في المشرق العربي الجواهري أنموذجاً"، وقد وقع اختيارنا على الموضوع رغبة منا في معرفة هذا الشكل الجديد والتحول الجذري الذي تحول إليه الشعر العربي.

وانطلاقاً من إشكالية بنينا عليها هذا العمل وتمثلت فيما يلي :

* كيف أثّر الإتّجاه الرومانسي في المشرق العربي ؟

* وماهي مظاهر التجديد التي مسّت هذا الأدب ؟

وعلى هذا النحو فقد أدّت بنا هذه هذه التساؤلات إلى وضع خطة ممنهجة ابتدأناها بهذه المقدمة التي مهدنا موضوعنا، ومدخلاً كان بمثابة حجراً أساساً لمذكرتنا هاته، والذي تحدثنا فيه عن الشعر العربي الحديث والمدارس الأدبية التي من خلالها تحول الأدب العربي إلى مسار جديد، وقد احتوى لُب موضوعنا على ثلاثة فصول كل منهما بثلاثة مباحث وخاتمة؛ حيث اتّبعنا فيه المنهج الوصفي التحليلي الذي ساعدنا على تحليل بعض الشخصيات البارزة في المشرق العربي، وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع، من أهمها :

* القديم والجديد في الشعر العربي للدكتور :" واصف أبو الشباب".

* وفي النقد الأدبي، لـ :" عبد العزيز عتيق".

إلى غير ذلك، فقد تناولنا في الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان المدرسة الرومانسية، والذي يحتوي في طياته على ثلاثة مباحث، فالمبحث الأول لمحة حول المدرسة الرومانسية؛ أمّ المبحث الثاني جاء حول ماهية الرومانسية؛ والمبحث الثالث مبادئها؛ ولقد تناولنا في الفصل الثاني الذي جاء تحت عنوان مظاهر التجديد الشعري في المشرق العربي والذي يحتوي على ثلاثة مباحث؛ فالمبحث الأول :

جاء حول مفهوم التجديد الشعري، والمبحث الثاني حول مظاهره؛ أمّا المبحث الثالث : فكان حول أسماء بعض الشعراء المجددّين، أمّ الفصل الثالث فعنوناه بـ : الجواهري أنموذجاً.

حيث غصنا في تحليل شخصيته معتمدين على قصائده، فالمبحث الأول كان بـ : سيرته الذاتية والثاني: مميزات شعره، أمّا الثالث فقد أخذنا قصيدة من أجمل روائع الشعر عنده، وقمنا بتحليلها واستقرائها، وختمنا بحثنا هذا بخلاصة شاملة.

وككل عمل لا يخلو من العراقيل، فقد واجهتنا بعض الصعوبات، وهي أنّ المادة البحثية المتعلّقة بالتجديد الشعري والدراسة حول الشاعر " الجواهري"، غزيرة ومتشبّعة، لذلك صعب علينا اقتناء كل ما يخص الموضوع فحاولنا جاهدين أن نشارك ولو بالقليل فيما يخدم المبحث وتصيّد العلم والمعرفة.

وفي الأخير نتمنى أن نوفقّ في هذا المبحث، ونتمنى كذلك أن ألا يتوقف الغوص في أعماق الشعر في المشرق العربي عند عملنا هذا فقط، بل يتواصل عبر أجيال، ويبقى بحثنا المتواضع هذا كاعتراف منّا صريح بعبقرية الشاعر وحب الشعر الجديد، وبقي وسوف يستمر لأنّه وليد طبيعي لعصر يلبّي وجوده حاجة أساسية في نفس الإنسان.

مدخل

مدخل:

لقد ظلت قضية التقليد والتجديد من بين القضايا الشائكة التي أحدثت زوبعة فكرية وأسالت حبر أقلام الكثير من النقاد والمفكرين، " وبتأثير ذلك كله، ظهر الإتجاه الرومانسي في الأدب العربي الحديث، وكان أول من دعا إليه حامل راية التجديد والإبتداع في الشعر هو الشاعر خليل مطران (1876م- 1949م) الذي دعا إلى الحرية الفنية التي تحترم شخصية الشاعر واستقلال الفن عن الصناعة والأناقة الزخرفية، ودعم وحدة القصيدة، وأبرز كل شيء في هذا الوجود صغيراً أو كبيراً كموضوع شعري خليق بعناية الشاعر وأهل للتناول الفني؛ إذ ما استطاع الشاعر أن يتجاوب معه وطرق الموضوعات الإنسانية بدل الإقتصار على العواطف الذاتية، وكان يقول أريد التجديد أكثر مما أردته في كل آن....."[1].

وما عزّز الإتجاه الرومانسي في الشعر العربي الحديث ثلاث مدارس كبيرة وهي:

- أولهما: مدرسة شعراء الديوان لشكري والمازني والعقاد وقد دعا ثلاثتهم إلى شعر الوجدان وأكدوا وحدة القصيدة، وكان الشعر عندهم تعبير عن نفسه العاطفية؛ وقد نّظم " العقاد" في الجانب الوجداني والفلسفي وفي المناسبات، وقال في (الديوان): " إذا كان الشعر لا يرجع إلى مصدر أعمق من الحواس فذلك شعر القشور والطلاء، وإن كنت تلمح من وراء الحواس شعوراً حياً ووجداناً تعود إليه المحسوسات كما تعود الأغذية إلى الدم....."

[1] – محمد عبد المنعم الخفاجي، دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه، دار الجيل، بيروت، ط1، (1412هـ- 1992م)، ج1، ص 40.

فالشعر عند أصحاب هذه المدرسة يعدّ تجربة حسية شعورية نبع من أحاسيس الشاعر وعواطفه الصادقة، كما ذكر في قول آخر حيث يقول :" إنّ الشعر يقاس بمقاييس ثلاثة:

- ✓ أولهما أن الشعر قيمة إنسانية قبل أن يكون قيمة لفظية، فيحتفظ الشعر بقيمته إذا ترجم إلى لغة من اللغات.
- ✓ وثانيهما أن الشعر تعبير عن نفس صاحبه....."[1].

- وثانيهما: مدرسة أبولو التي كونها الشاعر الكبير الدكتور أبو شادي التي كانت تدعوا إلى صدق العاطفة والإبتعاد عن التكلف والتزييف.
- وثالثهما: مدرسة المهجريين وشعراؤها من أمثال الريحاني وجبران خليل جبران، ونسيب عريضة.....

ولقد كان لهذه المدارس الثلاث تأثيراً كبيراً على الأدب العربي الحديث بصفة عامة وعلى الإتجاه الرومانسي بصفة خاصة، كونها كانت بمثابة حجج وأدلة تؤكد مطالبه وغاياته في النهوض بالشعر القديم وإحيائه ويبعث الروح فيه ليضلّ سجلاً تاريخياً وموروثاً عربياً أصيل.

فالتجديد هو كل جهد يعمل على الإضافة إلى ما هو حاضر موجود بين الناس؛ إما لتغيير صورته أو إكسابه صفة الإمتداد والديمومة مسايرة للواقع وتعبيراً عنه، فالشعراء المجددين أرادوا أن يمس تجديدهم الشكل والمضمون، وقد تمثلت مظاهره في مجموعة من النقاط نذكرها فيما يلي:

[1] – محمد عبد المنعم الخفاجي، المرجع السابق، ص 41.

- الطابع الإنساني لتجربتهم الأدبية.
- الوحدة العضوية والموضوعية، فالقصيدة كل متكامل.
- التعبير الحرّ والإهتمام بالفكرة عمقاً ووضوحاً.
- التأمل في الطبيعة والتعلق بها واعتبارها موطن الحب والحرية.
- التجديد في الموضوعات، فقد ثاروا على الأغراض الشعرية التقليدية.
- الصدق في التعبير لأن الشعر عندهم تجربة شعورية وتعبير عن الذات.

فالشعر هنا، قد انتقل نقلة نوعية، سواء من ناحية المضمون فقد تغيّرت مواضيعه، أو من ناحية الشكل، كما حدث تغير في الأسلوب واللغة وحتى في النظام[1].

كان نظم الشعر منذ العصر الجاهلي وحتى العصور اللاحقة يسير على نهج وأسلوب واحد، فقد كان الشاعر ينظم قصيدته على نظام الشعر الواحد والقافية الموحدة منذ بداية القصيدة، وحتى نهايتها فتخرج متماسكة الأفكار والأبيات، إلى أن جاء العصر الحديث حيث ظهر عدد من الشعراء الذين رأو أن الحياة العصرية بما فيها من تطور فكري، وإجتماعي وحتى سياسي تستدعي وجود شعر يستوعب هذا التطور والحداثة، ويلائم العقول الفكرية الحديثة وفي هذا المقال نتحدث عن أهم مظاهر التجديد التي طرأت على الشعر العربي في العصر الحديث.

وفقا لما ذهب أعضاء التكتلين السالف ذكرهما، ببعده الذاتي ومضمونه الإنساني الدال على سعي للتجديد بناء على نظرة واعية بأهمية هذا المعطى في تفعيل الحركة الأدبية موازاة مع تطور

[1] – محمد عبد المنعم خفاجي، دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه، ج1، ص 42.

النظرية النقدية لذلك أنصب الإهتمام على محاولة تجسيد الرؤى التجديدية بالتنويع على مستوى المنظومة الإيقاعية للقصيدة من حيث الأوزان والقوافي مع الإهتمام بالموسيقى الداخلية بإيقاعها الهادئ تارة ومتوتر تارة أخرى فالشعر في مستواه النصي إذا هو الكبير بالصورة عن وعي إدراك لدورها في استكناه النفس[1].

معنى ذلك أنّ التجديد يسعى من أجل بناء نظرة واعية بأهميته الكبيرة التي تساهم في تفعيل الحركة الأدبية وذلك بالتنويع في إيقاع القصيدة من حيث الوزن والقافية والموسيقى الداخلية.

[1] – خليل مطران، ديوان الخليل، دار الهلال، القاهرة، مصر، ط2، ج1، 1949، ص 149.

الفصل الأول

المبحث الأول: لمحة حول المدرسة الرومانسية.

ظهر مصطلح رومانسية حوالي سنة ألف وستمائة وأربعة وسبعين في إنجلترا، وتوطد حضوره في مقدمة كتاب (توماس وارتنا) تاريخ الشعر الإنجليزي الصادر سنة ألف وسبع مائة وأربعة وسبعين والذي كان له أثر البعيد في التعريف والدفاع عن الشعر والقصص المازج بين عناصر الخيال " خزف المعايير والقواعد الكلاسيكية".

أما في فرنسا تحدد بداية استعمال المصطلح انطلاقاً من الملحمة التي وصف فيها شعر أرستو وتاسو الرومانسي وابتداع " جان شيلان" مصطلح " الملحمة الرومانسية " ولو تأخر عن ألمانيا وإنجلترا؛ فقد كان بدأ إستعماله فيها بتأثير من عمل "شليفل" فارتبط المفهوم بمعنى الثورة؛ وتقاطع حضوره مع ممارسات الكلاسيكية التي حمل الإنتصار لها تبخيساً وإدانة للأدب الرومانسين غير أن ذلك لم يجعله منفصلاً عن الفلسفة في تفاعلها مع العقل الحديث ومع قضايا نقد ملكة الذوق ونزعتها الجمالي، كما أنها لم تنقطع عن أزمات المجتمع في ألمانيا بالخصوص، ولا عن وقع الإضطرابات التي تعرضت لها الحياة العامة فيها وجعلتها تعيش الأزمات الإقتصادية والمجتمعية والسياسية والأخلاقية[1].

وقد كان جمهور الرومانيين هم الطبقة الوسطى أو الطبقة البرجوازية؛ بعد أن كان جمهور أسلافهم يتمثل في الطبقات الأرستقراطية التي كان يعتمد عليها الكتاب الكلاسيكيون، ويحرصون

[1] – يوسف ناوي: الشعر الحديث في المغرب العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، 2006، ص 181.

على نيل الخطوة لديها؛ وكانت قد نهضت الطبقة الوسطى في عصر الرومانية، وتطلق على نيل حقوقها السياسية والإجتماعية.

فالتيار الفلسفي الذي قامت عليه الرومانية هو التيار العاطفي الممثل في الفلسفة العاطفية؛ فالمعاناة التي ذاقتها الطبقة الوسطى كان لها الدور الفعال في تحريك مشاعر الكتاب الرومانسيين وإلهام الحماس ولكن لا ينبغي أن نفهم من كلامنا أنّ الرومانسية مذهب حديث، فالواقع أنّها قديمة في الأدب الأوروبي قدم الأساطير[1].

يعني ذلك أنّ المدرسة الرومانسية جاءت كردة فعل على المدرسة الكلاسيكية حيث أتاحت للمشاعر المكبوتة فرصة الإفصاح عن مكنوناتها وسمحت للفرد أن يعبر عن ذاته وعن إرادته الإنسانية.

في ثورة ضدّ الكلاسيكية المشددة في قواعدها العقلية والأدبية وكذلك ثورة ضدّ العقائد اليونانية المبنية على تعدد الآلهة ومن جذور هذه الثورة التيارات الفلسفية التي تدعوا إلى التحرر من قيود العقلية والدينية والإجتماعية؛ فضلاً على اضطرابات الأحوال السياسية في أوروبا بعد الثورة الفرنسية الداعية إلى الحرية والمساواة وما يتبع ذلك من صراع على المستعمرات، وحروب داخلية، كل هذه الأمور تركت الإنسان الأوروبي قلقاً حزيناً متشائماً؛ فانتشر فيه مرض العصر وهو الإحساس بالكآبة والإحباط ومحاولة الهروب من الواقع، وكان من نتيجة ذلك ظهور إتجاهات متعددة في الرومانسية إذا توغلنا في العقيدة والأخلاق والفلسفة والتاريخ والفنون الجميلة، ودخل الرومانسية في

[1] – عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، 1972، ص 247.

الفلسفة وتجلّت في نظرية الإنسان الأعلى السوبرمان عند " نيتشه" ونظرية الوثبة الحيوية عند " بروجسون"[1].

يعني ذلك أن المدرسة الرومانسية كانت ثورة ضدّ الكلاسيكية وضدّ العقائد اليونانية وكان ذلك نتيجة ظهور إتجاهات عديدة تتمثل في الأخلاق والفلسفة والتاريخ.

وكان مسلك الرومانيين يتفق والمشاعر الإنسانية إذا كانوا يدافعون عن طبقة مهضومة الحق، هي الطبقة التي نشئوا فيها وهم على وعي بأنهم يقودون معركة التحرير ضدّ طبقات الطفيليين من الأرستقراطيين؛ فكان الأدب تمهيداً للثورة ومصاحباً عن حرية وإيمان برسالته الإنسانية[2].

فمبدأ الرومانسيين اتفق مع المشاعر الإنسانية فوقفوا إلى جانب الطبقات الضعيفة فجاء أدبهم كرسالة إنسانية؛ وكيفما كان الأمر، فالرومانسية كما تفكر فيها هي في الغالب تحول أو تطور في أدب وفلسفة كل من العصور الوسطى والعصر الحديث وعصرها الأول الكبير يبدأ مع ازدهار الأعمال الأدبية الخيالية التي ظهرت في القرنين الثاني والثالث عشر[3].

يعني ذلك أن الرومانسية تعبّر عن الإرادة الإنسانية للفرد فكان الأدب تمهيداً للثورة ومصاحباً لها فجاء أدبهم كرسالة إنسانية.

[1] – مانع بن حماد الجهني، الموسوعة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الخامسة، ص 761.

[2] – محمد غنيمي هلال، للأدب المقارن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط8، يوليو 2007، ص 301.

[3] – عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص 248.

المبحث الثاني : ماهية الرومانسية

الرومانسية: كلمة مشتقة من Romantisme وبالإنجليزية Romanticism، وبالألمانية Romantik، وفي الأصل هي كلمة مشتقة من كلمة Romanius وقد أطلق على اللغات والآداب التي تفرعت عن اللغة اللاتينية القديمة والتي كانت تعبر عن لهجات عامية في العصور الوسطى ثم تحولت إلى لغة فصيحة في عصر النهضة، فأصبحت لغة ثقافية وعلم وأدب، وفيها لهجة تسمى الرومانسية، وهو الإسم الذي أطلق على ثمار هذه الآداب.

وفي أدب روسو:" شطان بحيرة بين وحشية رومانتيكية أكثر من بحيرة جنيف، لأن الصخور والغابات فيها أكثر متاخمة للماء" واقترحت له مدام " نيكر– neker " إسم الأدب الإجتماعي[1].

الرومانسية أو الرومانتيكية مذهب أدبي يهتم بالنفس الإنسانية وما تزخر به من عواطف ومشاعر وأذيلة أيا كانت طبيعة صاحبها مؤمناً أو ملحداً، مع فصل الأدب على الأخلاق؛ ولذا يتصف هذا المذهب بالسهولة في التعبير والتفكير، وهو مذهب متحرّر من قيود العقل والواقعية الذين نجدهما لدى المذهب الكلاسيكي الأدبي، وقد زخرت بتيارات لا دينية وغير أخلاقية.

يعني ذلك أن المدرسة الرومانسية يطلق عليها كذلك إسم الرومانتيكية والتي تميل إلى العواطف والمشاعر والأحاسيس وتتصف كذلك بالسهولة والتفكير بعيداً عن قيود العقل.

[1] – محمد غنيمي هلال، الرومانتيكية، دار العودة، بيروت، الطبعة السادسة، 1981، ص 5و 7و 17.

والحق أن الرومانسية في فرنسا ولدت على يد روسو، وأنّ كتابه " هلويزة الجديدة " يعتبر فجر مذهب الرومانسية، وكل ما جاء بعده محاولات لإتمام البناء الذي بدأه، والذي ظهر بشكل واضح عند " هوجو" شاعر فرنسا الأكبر في القرن التاسع عشر[1].

تعني الرومانسية في اللغة الإنجليزية قصة أو رواية تتضمن مغامرات عاطفية وخيالية ولا تخضع للرغبة العقلية المتجرّدة ولا تعتمد الأسلوب الكلاسيكي.

إنّ النقاد الكلاسيكيون قد آمنوا بالعقل واحتكموا إليه جميعاً، وجعلوه وسيلة في الوصول إلى الحقيقة، فقد وضع الرومانسيون الخيال محل العقل، وجعلوه المخرج الحقيقي للحقيقة، يقول "شيلي":" إنّ الأدب الرومانسي يشحذ سلطان العقل، ويتوّج مكانة العاطفة والشعور والرومانسي بخاصة يعيش في عالم لا هادي له فيه سوى القلب والعاطفة"؛ أمّا " كلوريدج": " لأنّ الحقيقة العميقة لا يصل إليها إلاّ ذو عاطفة عميقة وكل حقيقة نوع من الوحي".

إذن فالرومانسية مذهب إنساني جديد أطلق العنان للعاطفة ووثق بها ومجدها، فكان لابدّ من أن يعي بالخيال، خاصة بعد أن آمن أصحابه بأن روعة الفن لا تتحقق إلاّ عن طريق التجربة الذاتية المستجيبة لما ترشد إليه العاطفة.

[1] – مانع بن حماد الجهني، المرجع السابق، ص 859.

المبحث الثالث : مبادئ الرومانسية.

إنّ الرومانسية شأنها شأن أي إتّجاه آخر تملك مبادئ وأسس تميّزها عن باقي الإتجاهات الأخرى، ويمكن التحدّث عنها فيما يلي:

- الثورة على المجتمع، فضلاً عن التحرر من قيود العقل والواقعية والتحليق في رحاب الخيال والصورة والأحلام.
- التركيز على التلقائية والعقوبة في التعبير الأدبي، لذلك لا تهتم الرومانسية بالأسلوب المتأنق، والألفاظ اللغوية القوية الجزلة.
- تتعلّق الرومانسية بفكرة المطلق واللامحدود.
- الحرية الفردية أمر مقدّس لدى الرومانسية.
- فضل الأدب على الأخلاق، فليس من الضروري أن يكون الأديب الفذّ الخلق ولا يكون الأدب الرائع خاضعاً للقوانين الخلقية[1].
- فالتجربة الشعرية عند هؤلاء نابعة من ذاتية الشاعر ووجدانه، فقد خالفوا من سبقهم فمجدوا شأن العاطفة وجعلوا حقوق القلب تطغى على قوانين المجتمع ونظمه، فكان كل شيء في أدبهم موضع تساؤل، ولكنهم في شبوب عواطفهم وفي عالم أحلامهم ساعدوا على نشر العدل الإجتماعي، وعطفوا على كثير من ضحايا المجتمع[2].

[1] – مانع بن حماد الجهني، الموسوعة، الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، المرجع السابق، ص 860 – 861.
[2] – واصف أبو الشباب، القديم والجديد في الشعر العربي الحديث، ص 197.

- الإبداع والإبتكار القائمان على إظهار أسرار الحياة من صميم عمل الأديب، وذلك خلافاً لما ذهب عليه **أرسطو** من أن عمل الأديب محاكاة الحياة وتصويرها.
- الإهتمام بالمسرح، لأنّه هو الذي يطلق الأخيلة المثيرة التي تؤدي إلى جيشان العاطفة وهيجاتها.
- الإهتمام بالآداب الشعبية والقومية، والإهتمام باللون المحلي الذي يطبع الأديب بطابعة، وخاصة في الأعمال القصصية والمسرحية[1].
- الميل إلى الطبيعة واعتبارها الأنيس ويعدونها الصديقة تشاركهم مشاركة روحية وقلبية وارتفع حبّهم غلى حدّ التقدير والطبيعة التي يقصدونها هي الطبيعة العذراء التي تمسّها يد إنسان، وهي تعبير قاموس لألفاظهم ومشاعرهم وهي مكان للسعادة والطمأنينة والراحة.
- تقديس الحب والمرأة، فقد كان ينظر للحب على أنّه عاطفة ملهمة وفضيلة كبرى، وقد ارتفعوا به عن الدوافع الحسية، وهو وسيلة تطهير النفوس وصفائها، نتيجة لذلك، لهذا ارتفعت مكانة المرأة لديهم فصارت ملاكاً نزل من السماء ينقّي النفوس ويطهرّها.
- **يقول الشابي:**

كَمْ مِنْ عُهُــودِ عَذْبَةٍ *** فِي عُدْوَةِ الْوَادِي النَّضِيرْ.

فِضِّيةُ الأَسْحَـــارِ مُذَهَّبَة *** الْأَصَائِلِ وَالبُكُــورْ.

[1] – مانع بن حماد الجهني، الموسوعة، المسيرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ص 861.

قَضَيْتُهَا وَمَعِي الحَـبِيبَة *** لَا رَقِيبَ وَلَا نَذِيـــرْ[1].

أ- **النزعة الإنسانية** : كثيراً ما تتردد على الافواه، وفي كتابات النقاد كلمة إنسانية غير محدودة الدلالة ولا محصورة الفكرة، فقد تدل على نزعة عالمية يريد أصحابها أن تعم العالم كله روابط الوحدة، وقد تعني السمو بالحياة البرية إلى أرقى مستوياتها، وقد تدل على فكرة الرأفة بضعيف ومواساة العجز الذي يعانيه الفقير، وهذه الفكرة إنما يريد بها أن يرتقوا بحياتنا البشرّية، فيعمّ بين الناس فيها دفع الضرر عن إخوانهم، فلا يكون هناك بؤس ولا حقد، إنما يكون التآزر والتعاون بين الناس، حتى كأنهم جسد واحد إذا اشتكى منه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى[2].

وهذا ما طمح إليه الشعراء الرومانسيون وجعلوه في قمم أحلامهم بل كان مبدئهم، إذ تمنوا أن يسود الخير والسعادة بين أبناء البشر، لكنهم سرعان ما صدموا بمجتمع ذا قيم فاسدة به ظلم وإضطهاد وتعسف؛ فكرهوا المدينة وما بها من ضجيج، وهناك شعراء كثر فضلوا العيش في حياة هادئة بدلاً من العيش في المدينة فنجد " أبو القاسم الشابي " يقول:"

فِي الْغَابِ فِي تِلْكَ المخَارِفِ وَالرُبى *** وَعَلَى التِّلَاعِ الخُضْرِ وَلِآجَامْ

كَمْ مِنْ مَشَاعِرِ حُلْوَةٍ مَجْهُولَةٍ *** سُكْرَى وَمِنْ فِكْرٍ وَمِنْ أَوْهَامْ

[1] – أبو القاسم الشابي، ديوان أغاني الحياة قصيدة الجنة الضائعة، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة1، 1999، ص 177.

[2] – شوقي ضيف، دراسات في الشعر العربي المعاصر، مكتبة الدراسات الأدبية، دار المعارف بمصر، ط5، 1975، ص 57.

تَحَنَتْ كَأَسْرَابِ الطُيُورِ وَرَفْرَفَتْ *** حَوْلِي وَذَابَتْ كَالْدُخَانِ أَمَامِي[1]

إذن فالرومانسية هي تعبير عن ما يختلج في النفس من مشاعر وأحاسيس وما يرتبط بالحياة وإضطراباتها فهي تتقيّد بالقلب اعتنت بالعاطفة وأعطتها أهمية كبيرة وقد سمي المذهب الرومانسي بالمذهب التعبيري لأن الأديب فيه يعبّر عما بداخله من مكبوتات ليظهر عالمه الذاتي، كما ساهم هذا الإتجاه في إخراج الأدب العربي من بؤرة التقليد والجمود إلى التجديد والحداثة، فكانت ثورة قامت على الكلاسيكية وعلى القيود التي كانت تعيق الأدب في كتاباتهم.

- **الطبيعة** : منذ الجاهلية تتواجد الطبيعة في الشعر، لقد وقف أمامها الشعراء كثيراً، ويحدث أحياناً أن يتحدث الشاعر القديم عن مظهر من مظاهر الطبيعة، وقد خلع عليه من مشاعره كما في وصف الجيل لإبن هانئ الأندلسي. أما في شعر "أبولو" فإن الطبيعة حاضرة بصدق ويتحدث الشاعر عنها، لا نعلم هل يتحدث الشاعر عن الفراشة وراحتها في الحياة ودورها وفلسفتها وبؤسها كأن يتحدث عن مشاعره أو عن مظهر من مظاهر الطبيعة[2].
- **الحنيف والشكوى والرجوع إلى الماضي:** هذه هي الفكرة التي يشترك فيها كل شعراء " أبولو" – فقد تغلب موضوعات الطبيعة على أحدهم، ويتميّز الآخر بالنزعة الإنسانية، ولكن الجميع تغلّب عليهم أحاسيس الكآبة والضجر والملل والإحساس بالوحدة والفزع من الحياة والحنيف إلى عوالم مجهولة هرباً من قسوة الواقع وقوة الحياة وبطشها على مشاعر الشاعر، وهم في سبيل ذلك يقومون برحلات إلى الماضي السعيد حيث مواطن الذكريات.

[1] – أبو القاسم الشابي: ديوان أغاني الحياة قصيدة بيت بنته لي الحياة من الشذى، رقم القصيدة 14593، ص 02.

[2] – أيمن محمد علي ميدان ك الأدب العربي الحديث، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، شبكة الألوكة، د.ط، ص 45.

وسنلاحظ ذلك في هذا المقطع لإبراهيم ناجي من قصيدة بعنوان " بقايا حلم ":

أَيْـــنَ يَا لَيْلاَيْ عَهْدَ المرْمِ *** أَيْنَ يَا لَيْلاَيْ حُلْوُ الْكَلِمْ.

هَامِسَاتٌ بَيْنَ أُذُنِي وَفَمِي *** سَارِيَاتٌ غَادِرَاتٌ فِي فَمِيْ.

كَلِمـَـــاتٌ عَذْبَةٌ مَعْسُولَةٌ *** ضَيَّعَتْ وَارَحْمَتَا لِلْقِسْم.

فهنا الشاعر يحن إلى الماضي،حيث ذكريات الماضي جميلة يستعيض بها عن كآبة الحاضر[1].

ب- **الرابطة القلمية**: إن الإبداع المهجري، جاء إلينا محملاً بهدايا كثيرة، تحتوي أشياء جميلة جديدة ومفاجآة كبيرة، وما قد عاد إلينا الرومانسيون من خلال هذا الإبداع المثتقل من جهة بمعاناتهم وشوقهم إلى أوطانهم، ومشبعاً من جهة أخرى بتفاصيل جديدة؛ تفصيلاً قد ثارت على القديم الذي طالما لم يصل إلى درجة ترجمة مشاعرهم ورومانسيتهم ترجمة مسّاكة؛ فولدت عندهم رومانسيتهم الخاصة متمثلة في القصيدة المطلقة محاولة منهم القضاء على القديم وخلاص الشعر العربي من اجتراره الروتيني[2].

فاجتهد طاقم من الشباب وأسسوا الرابطة القلمية وكان ذلك في نيويورك في أبريل عام عشرون تسع مائة وألف، بعدما شربوا وتجرّعوا الرومانسية حتّى الثمالة وفتنوا بها، وكان من أعلام هذه الرابطة " جبران خليل جبران"و " ميخائيل نعيمة"، و" نسيب عريضة"، " نعيمة الحاج"، و" أسعد رستم"، و" إيليا أبو ماضي"، و" رشيد أيوب"، و" نذره حداد"، و"جميل بطرس".

[1] – أيمن محمد علي ميدان، المرجع السابق، ص 46.

[2] – منير موسى: الشعر العربي الحديث، دار العودة، بيروت، ط1، ص 287.

ويعدّ " جبران خليل جبران" من تولى الرئاسة الرابطة القلمية، وكان مستشارها " ميخائيل نعيمة"، وسجل في صدر قانون الرابطة أنّ " هذه الروح الجديدة التي ترى الخروج بأدبنا من دور الجمود والتقليد إلى دور الإبتكار في جميل الأساليب والمعاني حرية في نظرنا بكل تنشيط مؤازرة، فهي أمل اليوم....."[1].

وقد سئل " العقاد" أفكار الرابطة شام التمثيل، كما سئل رفع التجديد التي كانت تدعم على أدباء المهجر إلى الميدان أن الأدبي بكل إرادة وعزم.

كما كان لـ "جبران" تأثير كبير على الرابطة القلمية، وكذلك تأثير واضح على الأدب المهجري وشعره، فقد وجهه توجيهاً قوياً نحو الرومانسية المجنحة؛ وامتد تأثيره إلى الشرق العربي كلّه، وكان تأثيره واضحاً في خلق شعر المناجاة.

وفي جانب آخر نجد " إيليا أبو ماضي " شعره يفيض بالحزن والتشاؤم والأسى، إذ يقول في قصيدته بعنوان " الدمعة الخرساء":

يَـــا لَيْل أَيْنَ أَنْوَرْ إِنِّي تَالَهْ *** مَرَّ يَنْبَثِقُ أَمْ لَيْسَ عِنْدَكَ نُورْ.

أَكَذَا نَمُوتْ وَتَنْقَضِي أَحَالِمُنَا *** فِيْ لَحْظَةِ وَإِلَى التُرَابِ نَسِيْرْ[2].

ويعدّ " جبران خليل جبران"؛ رائد التجديد والمؤسس الرومانسية والبات لمبادئها في الأدب العربي، ويتضح من خلال أشعاره، فيقول:

[1] – محمد عبد المنعم الخفاجي: قصة الأدب المهجري، دار الكتب اللبناني، بيروت، ط3، 1980، ص 83.

[2] – المصدر نفسه، قصيدة الدمعة الخرساء، ص 16.

أَنَّ لَيْـــلَ مُسْتَرْسَلٌ *** مُنْبَسِطٌ هَـــادِئْ.

وَلَيْسَ لِظُلْمَتِي بَدْءٌ *** وَلَيْسَ لِأَعْمَاقِي نِهَايَةْ[1].

إذن فالرابطة القلمية أعطت وخلقت حياة جديدة في كيان الأدب العربي، وأيقظته من السبات والخمول، وكانت تجربتها مع الرومانسية عميقة كونها حظيت بالإستقلال المباشر مع الغرب وقد عادت بالنفع على الأدب العربي.

ج- جماعة أبولو : جاءت "أبولو" نتيجة حركات التجديد الشعري التي وصل إليها تطور الشعر العربي المعاصر، وثروة ما وصلت إليه الرومانسية.

قامت حركة " أبولو" نتيجة تأثير قصائد " مطران" وبعض آرائه وبمناسبة قصائد " المساء " وبعض قصائد " عبد الرحمن شكري " وآرائه من جهة، والوعي النقدي الذي مثله " عباس محمود العقاد" خصوصاً، وجماعة الديوان عموماً، وبتأثير كل من هذا نشأت حركة " أبولو"[2].

وأول من ترأسها " أحمد شوقي " وبعد وفاته خلفه " خليل مطران"، إلاّ أن " أحمد زكي أبو شادي" أعلن عن قيام جمعية أبولو الشعرية، وقد أصدرت هذه الجمعية مجلّة باسمها في نفس السنة.

وكانت المنبر الذي من خلاله ينشرون إبداعاتهم، ومن أعلامها :" إبراهيم ناجي "، و" علي محمود طه"، و" حسين كامل الصيرفي"، " محمد عبد الغني حسن"، و" أبو القاسم الشابي"، وغيرهم.....

[1] – جبران خليل جبران: أيها الليل، الكتاب كالليل في أحلامه وصفاته، 2010، ص 10.

[2] – أدونيس على أحمد سعيد: الثابت والمتحول، بحث في الإبداع عند العرب، دار العودة، بيروت، ط4، 1983، ص 109.

نادت مدرسة "أبولو" إلى الحرية المطلقة للشعر وفقاً لما تمليه عليهم عواطفهم بدون قيد أو شرط، ومن جميل شعرهم نذكر " ابراهيم ناجي" في تقديسه للحب، حيث يتطّهر الحب ويسمو به:

هَوَى كَالسِّحْرِ صَبَرَنِي *** أَرَى بِقَرِيحَةِ السُّحُبْ.

وَطَـــهَّرَنِي وَبَصَـــرَنِي *** إِلَى رَبٍّ يُنَـــادِينِي.

فَـــلاَ قَلْبِي مِنَ الْأَرْضِ *** وَلَا جَسَدِي مِنَ الطِّيْنْ[1].

وهكذا كانت هذه المدارس مظهراً من مظاهر التجديد، فكانت تهدف إلى إخراج الأدب من قوقعة التقليد والجمود وسمحت للأدباء وأعطت الحرية لهم للتعبير عن ما يجول بدواخل أنفسهم والتعبير عن عواطفهم وأحاسيسهم، ومن بين هذه المدارس الثلاث شخص بالحديث عن التجديد الشعري ومظاهره وأسماء بعض الشعراء المجددين.

[1] – أدونيس علي أحمد سعيد، المرجع السابق، ص 109 -110.

الفصل الثاني

المبحث الأول: مفهوم التجديد الشعري.

يعرف التجديد، بأنه: الإنتقال من الوضع الحالي، إلى وضع أحدث منه عن طريق وجود مجموعة من الظروف، والعوامل التي تساعد في تطبيق التجديد بأسلوب صحيح، أما مفهوم التجديد في الشعر العربي : هو تغيير أصول الشعر بأسلوب يحافظ على المناهج الشعرية، ولكنه يضيف له تطورات مستحدثة، أو غير مستحدثة من قبل، ويعرف أيضاً، بأنه: التغيير الكلي في المبنى المعروف للقصيدة الشعرية، والتحول عن المسار المعتاد في صياغة القصيدة الشعرية من خلال استخدام أدوات، وطرق جديدة في الكتابة.

إن ظهور مفهوم التجديد في الشعر العربي يعود لمنتصف القرن التاسع عشر للميلاد، فتزامن مع ظهور مدارس الشعرية الحديثة والمرتبطة بالعديد من الشعراء العرب المعاصرين والمشهورين؛ مثل : أحمد شوقي، أبو القاسم الشابي، ونازك الملائكة، ونزار قباني، ومحمود درويش، ومحمد الماغوط، وغيرهم ممن ساهموا بالتأسيس لمفهوم شعري جديد، فظهر تأثيره واضعاً في تغيير النمط الشعري المتبع في القصائد العربية، وخصوصاً مع ظهور الشعر العمودي[1].

والذي أسس إلى مرحلة جديدة من مراحل التجديد في الشعر العربي، فاعتمد هذا النوع من الشعر على موسيقى شعرية خاصة به، ويسهل فهمها عند القراء، ومتابعي الشعر العربي.

[1] – محمد خضر، مظاهر التجديد في الشعر العربي، يوم : 03 أفريل 2016، على الساعة: 13:58 مساءاً، نقلاً عن الموقع الإلكتروني : https://www.mawdo3.com

وهكذا كان مفهوم التجديد الشعري، يمثل الوحدة الأساسية لكل نظام معرفي ومنظومة فكرية، والتي شأنها التعبير عن نظرية أو موقف أو أحد جوانب الفكر المستقيم.

لاشك بأن التجديد يجب أن يصاحبه تغيير في الأسلوب والصناعة للوصول إلى الإبداع الفني الأصيل وأن يكون الجديد خيراً من القديم، وأفضل منه، ولا يكون التجديد أصيلاً؛ إلا إذا كان بعيداً عن التعقيد اللفظي والغموض الفكري والفني، ويسير في تيار الإنسانية في المجالات المتعددة، ليبرز الخصائص البشرية العميقة، ويعرف بمحتوى الكون الواسع، وما فيه من رفات الجمال، وهمسات الإبداع، ونوازع الحبر، ومكامن الخير والشرّ[1].

يعني ذلك أن التجديد هو التغيير الكلي في مبنى القصيدة الشعرية من خلال إستخدام الأدوات وطرق جديدة في الكتابة ويعتبر الوحدة الأساسية لكل نظام معرفي.

[1] – يوسف عز الدين: التجديد في الشعر الحديث بواعثه النفسية وجذوره الفكرية، دار المدى للثقافات والنشر، ط1، 1986، ص 32.

المبحث الثاني : مظاهر التجديد الشعري.

لعلى موقف الشعراء من التراث هو الذي يحدد خصائص كل حركة من حركات التجديد الفنية، وحين نحاول الحديث عن خصائص هذه الحركات، ينبغي أن نعي أن حركة التطور والتجديد لا تمثل قفزات في فراغ لا تمهد لها دواع وظروف تستدعي وجودها واستمرارها، بل العكس هو الحق؛ فإن نظرة إلى مسيرة تطور الشعر العربي الحديث تجعلنا نرى حلقات متتابعة تبدأ بشعر الدرويش والخشاب والمصري، وتجد ملامح التطور في شعر عبد الله فكري ومحمد توفيق البكري، لتصل إلى البارودي الذي استوعب التراث في عصر الإزدهار خاصة، وبدت في شعره ملامح تجديد، نمت بصورة أوضح في شعر شوقي ومدرسته، فالجوّ الثقافي العام هو الذي يحدد ظهور الحركات ومسيرتها دون إغفال لعنصر العبقرية الفردية التي تتشابك مع العوامل العامة، ويمكننا أن نجمل خصائص حركات التجديد الفنية فيما يلي[1]:

أولا: في الأغراض الشعرية : اهتمت حركات التجديد بالحديث في الأغراض التي تمس النفس الإنسانية، وتتصل بمشكلاتها الأساسية فكثر في شعر دعاة التجديد الحديث عن النفس وآلامها وآمالها، والبوح بأشواقها ومواجعها والتأمل في حياة الإنسان ومحاولة إدراك مغزاها، وشغلتهم العلاقة بين الذات والزمن حتى بدت في قصائد بعضهم صورة مرضية مسرفة في التشاؤم – على أنهم طرقوا الأغراض التقليدية من مثل المديح والرثاء والهجاء، غير أن تناولهم هذه الأغراض كان قليلاً بالقياس إلى الإحيائيين.

[1] – مصطفى السيوفي : تاريخ الأدب العربي الحديث، الدار الدولية لإستثمارات الثقافية ش.م.م، القاهرة، مصر، ط1، 2008، ص 71.

ومن الأغراض التي اهتم بها وعلم التجديد وصف الطبيعة، فإذا كان القدماء والإحيائيون قد اهتموا بوصف الطبيعة في مختلف مظاهرها ومجاليها، فوصفوا الطبيعة الحية والميّتة فما تركو شيئاً تقع عليه أبصارهم إلا وصفوه، فإن وصف هؤلاء المجددين بدأ يختلف عن الوصف السالف الذكر بإختلاف النظرية الشعرية التي يستهدفونها في التعبير، من المظاهر الأولى لهذا التجديد ما نراه في قصيدة " المساء" لخليل مطراف، ثم ما نراه في القصائد الأخرى التي تتحدث عن الأطيار أو الريح أو البحار والأنهار وسواها ولا نشك في أن هذا التجديد جاء من مصدر غربي يتمثل بقوة في الرومانسية الغربية[1].

ثانيا: في المعاني والتصاوير : واتساقاً مع طبيعة التطور فإنّ المعاني الشعرية القديمة تناثرت في أشعار المجددين بيد أنها جاءت ألصق بذات الشاعر وهمومه للخاصة، وهي معان جزئية لأشكال المعنى الكلي الذي ينتظم القصيدة كلها، فنجد في قصيدة مطران " شيخ أثينة" معاني قديمة جزئية تسرّبت إليه من التراث ومن قوله :

يَا دَهْرَ إِنْ كُنْتَ لَمْ تُمْهِلْ شَبِيبَتَنَا *** حَتَّى أَذْلَتْ اِنْحِطَاطًا مِنْ مَعَالِينَا.

فَأَنْتَ خَيْرٌ مَرِبٍ لِلأُولَى جَهِلُوا ***كَجَهْلِنَا أَنْ تَرَكَ الحَزْمَ يُشْفِينَا.

فَزِدْ مَصَـــــــائِبَنَا حَتَّى تُنْهِينَا *** لَكِنْ حَيَاةَ لَنَا مِنْ حَيْثُ تُرْدِينَا[2].

[1] – مصطفى السيوفي: المرجع السابق، ص 72.

[2] – جبران خليل جبران، قصيدة يا عبرة الدهر جاوزت المدى فينا، الموسوعة العالمية الشعر العربي، لبنان، ط1، ص 10.

ويبدو ذلك أقل ظهوراً في شعر جماعة الديوان وفي شعر سكري خاصة، ويبدو أن المعاني التي ظهرت في شعر المجددين أكثر التصاقاً بحياتهم الخاصة وبمشاعرهم، وتعبر عن مواقفهم ووجهات نظرهم في الحياة، وتعزز تأملهم في جوانب الحياة والكون والطبيعة. وقد وجدت معاني لم يألفها القدماء في شعرهم لها صلة بالظروف الموضوعية السياسية والإجتماعية والثقافية والفكرية عامة، بيد أن هذه المعاني وضحت في شعرهم من خلال تعانق الذات مع الموضوع.

وليس من شكّ في أن الآثار الثقافية بدت في شعر المجددين أيضاً، فالمعاني التي تناولت في أشعار الرومانسيين الغربيين؛ لقيت صدى واسعاً في أشعار مطران وجماعة الديوان والمهجرين وجماعة "أبولو" وغيرهم[1].

ثالثاً: في المعجم الشعري والتراكيب : وقد أصاب المعجم الشعري لدى المجددين تطوراً واضحًا، غير أنه ظلّ يستمد معظم مادته بشكل واضح من شعر القدماء، إذ أن سطوة التراث غير منكورة في شعر المجددين، بيد أن تأثر التراث لا ينفي تأثرهم معجم الرومانسيين الذي يساير النظرية النقدية التي تبنوها؛ فكثرت في شعرهم المفردات التي تقع في عالم الخيال، كما شاعت المفردات التي تتصل بالعواطف الحارة والمشاعر العنيفة، وإلى جوارها المفردات التي تنتمي إلى مشاعر الألم والعذاب والغربة، مثلما شاعت الألفاظ التي تنتمي إلى عالم الطبيعة والبراءة والحلم والطفولة والجمال المطلق وغيرها، ولما كان هؤلاء الشعراء قد تأثروا الواقع فإن معجمهم لم ينقطع عن هذا الواقع، بل استوحاه وعالج مشكلاته الإجتماعية والإنسانية، فظهرت صورة الإستحياء في المفردات التي تنتمي إلى حقوله

[1] – مصطفى السيوفي: تاريخ الأدب العربي الحديث، ط1، ص 73.

المختلفة، وعكس هذا المعجم مصطلحات الحضارة الحديثة في مختلف جوانبها السياسية والفكرية والروحية وغيرها.

رابعاً: في الصورة الشعرية : كان أجود نتاج هذه الجماعة من الشعراء ذا طابع ذاتي: فهو تعبير عن أحاسيس الشاعر إزاء الغير، وإزاء الطبيعة وإزاء وضعه في الكون، ويشتمل على قصائد استيطانية أو اعتراضية، قصائد تسجل حالات شعورية خاصة، يتسم أغلبها بالحزن والكآبة، ولقد كانوا جميعاً يمضهم شعور حادّ بكونهم يعيشون في مرحلة انتقال حضارة[1]. يقول العقاد في التصوير : " أرأيت الصورة الشمسية، إنها لا تعجبنا كما تعجبنا صور الفنانين الحاذقين لأنها تنقل لنا الشيء الحقيقي كما يبدوا للحس، في حين أن الصورة التي يرسمها الفنان تنقل لنا شكل ذلك الشيء كما يبدو في نفس عبقرية واعية تنظر إلى معاني الأشكال المجردة إلى مادتها المحسوسة وتزيد عليها كذلك أن الوصف الشعري الذي يعني بإحصاء الموصوفات وترتيبها وحكاية إحجامها وسرد أعدادها وتقييد موادها وألوانها لا يعجبنا إحساس الناظرين إليها والمفكرين فيها؛ وليس شعراؤنا الإحيائيون يفطنون إلى ذلك ولا يعنتون أنفسهم في وصف الأشياء كأنك تراها، فلا يبلغ من جهد في الوصف على هذا الأسلوب إلاّ أن يمسخوا بطاقات البريد الشمسية التي تعيد المنظر (كأنّك تراه)ولكنها لا تساوي في سوق الفن والتجارة أكثر من مليمين.

ولقد جاءت النزعة الرومانسية، وعلى رأسها جماعة الديوان، لتنقل الأشكال البلاغية من مجال الحواس الخارجية إلى داخل النفس البشرية، أو لنقل لتجعل منها مزية نفسية بعد أن كانت مزية لغوية.

[1] – محمد مصطفى بدوي : مختارات من الشعر العربي الحديث، مطبعة جامعة أكسفورد، دار النهار، ط1، 1969، ص 193.

يقول عبد الرحمن شكري:" يطلب التشبيه لعلاقة الشيء الموصوف بالنفس البشرية، وعقل الإنسان، وكلما كان الشيء الموصوف ألصق بالنفس وأقرب إلى العقل كان حقيقاً بالوصف، وهذا يوضح فساد من يريد وصف الأشياء المادية لأنها محايرة لا لسبب آخر، وهذا الوصف خليق بأن يسمى الوصف الميكانيكي، فوصف الأشياء ليس بشعر إذا لم يكن بعواطف الإنسان وخواطره وذكره وأمانيه وصلات نفسه"[1].

خامساً : في البناء الموسيقي والنغم : اختلف المجددون في نظرتهم إلى التشكيل الموسيقي، بيد أنهم وجدوا صلة بين شعرهم وبين شعر التراث، واعترف بذلك "مطران" في تصوره للتجديد حين يقول :" ولهذا وجب أن يكون شعرنا مثلاً لتصورنا وشعورنا لا تصورهم وشعورهم، وإن كان مفرغاً في قوالبهم، محتذياً مذاهبهم اللفظية.

على أن ارتباط المجددين بالتراث لم يمنعهم من التجديد في الشكل الخارجي للقصيدة من وزن وقافية، مثلما حاولوا أن يجددوا في موسيقاها الداخلية بما يتصل بذلك من ألفاظ وتراكيب؛ فنجد خليل "مطران" لا يتقيّد بالقافية الواحدة في شعره وإنما ينظم بأوزان عديدة، وله محاولات في كتابه " الشعر المنثور"، كتلك القطعة التي كتبها في حلقة تأبين المرحوم " إبراهيم اليازجي"، ونشرها في الجزء الأول من ديوانه، وقد قال ذات يوم:" أنت تعرف أن قيود القافية في القصيدة العربية مرهقة، وكثيراً ما وجدتها عقبة في أطراد الفكرة، إن الفن ينضج في جو من الحرية، وهذه القيود الثقيلة، قيود القافية

[1] – عز الدين إسماعيل : الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1967، ص 122.

الواحدة، والوزن الواحد، تتعارض مع حرين الفن، على أن للقدماء طريقتهم، فما لنا أن تكون لنا طريقتنا؟ وقد عالج كثيراً من الأغراض بأوزان عدّة وقافية متغيّرة"[1].

وسارت جماعة الديوان في طريق التجديد أيضاً محاولة أن تتصرف في تشكيل القصيدة الموسيقى، تعددت القافية، بل إن العقاد كتب قصائد تشبه إلى درجة كبيرة قصائد الشعر الحرّ، على نحو ما ترى قصيدته " عدنا والتقينا"[2]، ولكن كل هذه القصائد لم تجد طريقها إلى النفوس لتستقر فيها، وبقيت نظريات واهية الصلة بالإبداع.

سادساً : في هيكل القصيدة وبنائها : ثار المجددون على تعدّد الموضوعات داخل القصيدة الواحدة، ورأوا أنها لا تناسب روح العصر، لأن هذا التعدد يمزق القصيدة ويشتت معانيها، وربما كان "خليل مطران" أول من نبّه إلى أنه لم يجد في الشعر العربي ارتباطاً بين المعاني التي تتضمنها القصيدة الواحدة، ولا تلاحماً بين أجزائها، ولا مقاصد عامة تقام عليها أبنيتها وتوطد أركانها، وربما اجتمع في القصيدة الواحدة من الشعر ما يجتمع في أحد المتاحف من نقائص ولكن بها صلة ولا تسلسل،....[3]ومثلما دعا المجددون إلى الوحدة الموضوعية، دعوا إلى تماسك القصيدة أو ما يدعي وحدتها العضوية.

يقول العقاد : ".....القصيدة بنية حية وليست قطعاً متناثرة يجمعها إطار واحد"[4].

[1] – جمال الدين الرمادي : خليل النيل وشاعر الشرق العربي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ص 24.

[2] – عباس محمود العقاد : الديوان في الأدب والنقد، مطبوعات دار الشعب بالقاهرة، ط1، 2000، ص 20.

[3] – عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، د.ط، 1967، ص 94-95.

[4] – عز الدين إسماعيل : المرجع نفسه، ص 93.

لقد حاول المجددون من استطاعوا أن يلتزموا بأفكارهم النقدية، وأن يضعوا التنظير موضع التطبيق؛ غير أنهم وقعوا في ما حذروا منه.

وهكذا كانت مظاهر التجديد الشعري هي كافة التأثيرات الحديثة التي أدّت إلى تجاوز الشكل الثابت للقصائد القديمة، والإعتماد على صياغة جديدة لها.

المبحث الثالث : أسماء بعض الشعراء المجددين.

يوجد العديد من الشعراء في العصر الحديث، الذين ساهموا مساهمة كبيرة في تطوير الشعر العربي، ومنهم :

- **بدر شاكر السياب** : ولد في عام 1926م في قرية جيكور في العراق، وذهب إلى بغداد لإكمال دراسته، فدرس اللغة الإنجليزية، وكان مهتماً بالأدب العربي، وبالقراءة لشعراء العرب، مثل: المتنبي، وعاش حياة صعبة، كان لها الأثر الكبير في قصائده الشعرية، ويعتبر من أهم شعراء الحديث، وله مجموعة من المؤلفات الشعرية، ومن أشهر دواوينه وقصائده الشعرية: أنشودة المطر، توفي بدر شاكر السياب في عام 1964م.
- **إبراهيم طوقان** : ولد في عام 1905م في محافظة نابلس في فلسطين، ودرس فيها المرحلة الإبتدائية، ومن ثم أكمل دراسة في القدس، وفي مرحلة الدراسة الثانوية تأثر بالشعر العربي، واللغة العربية، وسافر إلى بيروت ليكمل دراسة الجامعية، وحصل على شهادة في الآداب، وفي عام 1936م عمل في قسم اللغة العربية في إذاعة القدس، ويعتبر من الشعراء الفلسطينين المشهورين، ومن أشهر قصائده : موطني، وتوفي في عام 1941م[1].
- **أبو القاسم الشابي** : ولد في عام 1909م في الشابية في تونس، وتعلم أصول اللغة العربية عن والده، فصار شيخاً مثله، ومن ثم حصل على شهادة في الحقوق، ولكنه فضل أن يحافظ على اهتمامه بالأدب العربي، فكتب الشعر، وكان يقرأ الشعر الذي يكتبه أدباء المهجر، ودعا

[1] – مقالة أسماء شعراء العصر الحديث، بواسطة : مجد خضر، آخر تحديث، على الساعة : 11:36 صباحاً، في يوم: 11 جانفي 2016، ص 21.

إلى استقلال تونس من احتلال فرنسا، ومن أشهر قصائده : إرادة الحياة، وتوفي في عام 1934م.

- **حافظ إبراهيم:** ولد في عام 1871م في مصر، درس القانون، ومن ثم إلتحق بالدراسة العسكرية ليصبح ضابطاً، وتقاعد من العمل العسكري، وعمل في دار الكتب، وكتب الشعر الوطني الذي يعبّر فيه عن الإحتلال الإنجليزي لمصر، وتعلم اللغة الفرنسية التي ساعدنه على ترجمة بعض المؤلفات إلى اللغة العربية، ومن أشهر قصائده: قصيدة اللغة العربية، وتوفي في عام 1932م.
- **عمر أبو الريشة** : ولد في عام 1910م في "عكا" في فلسطين، ودرس المرحلة الإبتدائية في حبس الشغور في سوريا، ومن ثم أكمل دراسة في "عكا"، و"حلب"، ودرس الأدب العربي في بيروت، ومن هنا تأثر بالشعر العربي وصار يكتبه، وله ديوان شعري يحتوي على جميع أعماله، وتوفي في عام 1990م.
- **سميح القاسم** : ولد في عام 1939م في الزرقاء داخل الأردن، وأكمل دراسة في الناصرة في فلسطين ورافقه في أغلب مراحل حياته صديقه الشاعر محمود درويش، وله العديد من المؤلفات الشعرية، ومنها ديوان سميح القاسم، توفي في عام 2014م[1].
- **محمود درويش** : ولد الشاعر محمود درويش في عام 1941م، في قرية البروة الواقعة على شرق ساحل سهل عكا، لعائلة فلسطينية مكونة من خمسة أبناء وثلاث بنات وهو الإبن

[1] - مقالة أسماء شعراء العصر الحديث، بواسطة : مجد خضر، آخر تحديث، على الساعة : 11:36 صباحاً، في يوم: 11 جانفي 2016، ص 01- 02.

الثاني فيها، شغل منصب رئيس رابطة الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ولقب بشاعر المقاومة الفلسطينية، وتنوعت كتاباته بين كتابة الشعر والخواطر والقصص والمقالات[1].

- **أحمد شوقي** : ولد الشاعر أحمد شوقي الملقب بأمير الشعراء، في 16 أكتوبر 1868م، ولقد لاقى خطوة عند جدته، ولقد إلتحق بكتاب الشيخ صالح وهو في الرابعة من عمره وتعلّم سيرة فحول الشعراء وله حصيلة كبيرة من الكتابة في الشعر والنثر والمسرحيات الشعرية والتي من أبرزها : مجنون ليلى ومصرع كليو باترا[2].
- **نزار قباني** : يعدّ الشاعر نزار قباني من كبار الشعراء المجددين في الأدب العربي وقائداً جسوراً في شعر الغزل، ولقد ولد عام 1923م، حيث تميّز أسلوبه بنمط عاطفي خالص سواء أكان في كتاباته النثرية أم الشعرية، إذ نجد فيه عذوبة في الوصف، أما دواوينه الشعرية الحرّ ومنها : الرسم بالكلمات، وقصائد متوحشة، وأنت لي، وقالت في السمراء[3].

وهذا يعني أنّ الشعراء المجددين ساهموا في تطوير الشعر العربي ، حيث تميزت أشعارهم بمختلف النزعات في الغرض الشعري، كالنزعات الوطنية والقومية والإنسانية.

[1] – محمود درويش : الموسوعة العالمية للشعر العربي، ديوان الشعر الفصيح، ص 175.

[2] – مقالة الشعراء العرب، بواسطة : مريم مساعدة، آخر تحديث، على الساعة : 08:50 صباحاً، في يوم: 07 ديسمبر 2018، ص 01 -02.

[3] – مقالة الشعراء العرب، بواسطة : مريم مساعدة، آخر تحديث، على الساعة : 08:50 صباحاً، في يوم: 07 ديسمبر 2018، ص 01 -02.

الفصل الثالث

المبحث الأول : السيرة الذاتية للجواهري

حياة الجواهري وثقافته : هو محمد مهدي بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد حسن ولد في مدينة النجف بحدود سنة 1900م[1]؛ وقد اختلف في سنة ولادته وتوفي عام 1997م مغترباً في سورية.

لقب بالجواهري نسبة إلى كتاب جواهر الكلام الذي ألفه جدّه/ محمد حسن في علوم الفقه واللغة[2]، حمل ديوانه ثقافة تراثية أصلية وسجل حياة أمنه وشعبه، وهو ينتمي إلى التراث العربي الكلاسيكي، وقد أتقن فهم هذا التراث وبرع في معالجته في الفن الشعري[3]، فقد استطاع الجواهري بذكائه وموهبته إعتماد هذا التراث وتوظيفه وفق رؤية جديدة خلقت أسلوباً قديماً في صورة معاصرة اختص بها عمن سواء فتكون أسلوباً جواهرياً مميزاً أحاز من خلاله عل لقب آخر الفحول، كما حاز على لقب شاعر العرب الأكبر لشاعريته الفذّة التي ميزته عن أقرانه من الشعراء[4].

تجمعت عوامل كثيرة لبلورة شخصية الجواهري الشعرية وأهمها :

1- الأسرة.

2- البيئة وقد عملت تلك العوامل على توجيه شعره نحو الموروث الثقافي لامته

---

[1] – فرحان بدري العربي : الشعري العربي الحديث قراءة في المرجعيات وتحولات الأثر الفني، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016م- 1437هـ، ص 157. وينظر ذكرياتي، محمد مهدي الجواهري، دار المتظر، بيروت، 1955، ص 137، وينظر : الشعر والشعراء في العراق محمد بو السعد، دار المعارف، بيروت، 1959.

[2] – ينظر الجواهري : شاعر العربية، عبد الكريم المجيلي : ص19، ينظر : الموقع الإلكتروني : www.poemeverion.com

[3] – ينظر النقد الأدبي الحديث في العراق، أحمد مطلوب، مطبعة الجيلاوي، القاهرة، 1968، ص 387.

[4] – ينظر ذكرياتي مع الجواهري، هادي العلوي، مجلة المدى، بيروت، ع 19، 1998، ص 20.

3- وكذلك الثقافة المعاصرة وجهته نحو الحداثة والتجديد.

يقول الجواهري (في مدينتي النجف، يرى المرء العجب العجاب فحتى القصاب أو البقال، إذا أراد الإستراحة من عناء العمل قرا شيئاً مما يلقى على المنابر الحسينية أو على الأقل من أبلغ ما كان يتغنى به الشعراء الشعبيون الأوائل وبلدين في هذا المنطق تتميّز عن كل مدن العراق بل عن كان البلاد العربية) ويعود سبب هذا أنها (تمثّل الزاوية المقدّسة والمدينة المهمة والمحطة العالمية الكبرى التي تتصل بها الخطوط من كافة الأقطار الشرقية ودار الهجرة لرواد العلم وطلاب الفضيلة)[1].

وقد هيأت ظروف النجف فكري بين ثقافتها والثقافات الوافدة إليها مما هيأ لحركة فكرية وكانتها فيما بعد من استقبال الأفكار الحديثة في المطبوعات العصرية والشامية، وتوافرت عوامل الإتصال بين أدبائها وأدباء مصر والشام وخصوصاً في سجلات الهلال والمقتطن والكاتب المصري[2].

إنّ ثقافة الجواهري الأولى وتعليمه قد بدأ على طريقة الدراسات الدينية، فدرس النحو وعلوم العربية[3]، واطلع على التراث فكانت له ثقافة شعرية تراثية كبيرة كونت له معيناً في تجربته وأمدته بالأنماط والصور والأساليب الشعرية[4]. ويرفد ذلك ويدعمه الموهبة التي يمتلكها الجواهري وهي التي

[1] – ديوان الجواهري، مطبعة النجاح، 1928م، بغداد /1/ب، فرحان بدري العربي : المرجع السابق، ص 158.
[2] – الجواهري، حول شعراء الحياة، ص 117.
[3] – ينظر تطور الشعر العربي الحديث في العراق، ص 274.
[4] – ينظر : دراسات نقدية في الأدب العربي، حمو عبد الله الجادر، (د.ت)، بغداد، ص 318.

مكنته من أن يوظف التراث على وفق رؤيته الجديدة، فأحرز الأصالة والإبداع في أسلوب قديم يحمل الروح المعاصرة فكان أسلوباً جواهرياً متميزاً[1].

وعن ثقافته الحديثة، فقد اطلع الجواهري على الكتب الوافدة إلى مدينته من بغداد وغيرها، فيقول : " كنت لا أدع كتاباً واحداً يفلت من يدي..... مترجماً ومنقولاً إلى العربية عن أشهر كتاب الغرب مثل: "الأوباش لإميل زولا" والنشوء والإرتقاء لِدَارْوِين ومجلة العصور لإسماعيل مظهر وكتابات سلامة موسى[2]. والتراث في نظر الجواهري: يمنح الحاضر معناه ويعيد بالحاضر تمثيل ماضيه لأجل مستقبل ثقافي رصين[3]. فلم يقف الجواهري أسيراً للماضي، بل إنه أعطى معنى للحاضر برؤية تراثية أعادت للحاضر تمثيل الماضي بصورة تجعله قادراً على صياغة مستقبله ثقافي.

وهذا يعني أن الجواهري لقب نسبة إلى كتاب جواهر الكلام، وكان ينتمي إلى التراث العربي الكلاسيكي، ولقب أيضاً بشاعر العرب الأكبر، أمّا ثقافته فكانت له ثقافة شعرية تراثية المتمثّلة في الأنماط والصور والأساليب الشعرية.

[1] – ينظر : الشاعر والحاكم والمدينة، جبرا إبراهيم جبرا، ضمن كتاب دراسات نقدية، بإشراف هادي العلوي، مطبعة النعمان، النجف، 1969، ص 79.

[2] – الجواهري، شاعر العربية، ص 28 – 19.

[3] – مستقبل الشعر وقضايا أخرى، عناد غزوان، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1994، ص 28.

مدرسة الجواهري الشعرية : يعتبر الجواهري آخر شعراء المدرسة البارودية والتقليدية، ظلّ وفياً لتراث الشعر العربي، وشكل القصيدة العربية[1]. فهو كان آخر الشعراء الكبار الذين كتبوا قصيدة بشكلها الكلاسيكي، وبموته يمكن القول أن أحداً من الشعراء لن يستطيع أن يقدم جديداً في هذا الشكل وفي الحقيقة، كان الجواهري قامة هائلة بعد شوقي وربما باستمراره استطاع أن ينقل نبض العصر في قصيدته[2]. ومن الملاحظ أن الجواهري على الرغم من قضاء سنين طويلة من عمره في المهجر، لكنه لا يحبّذ شعراء المهجر ولا يدين بأسلوبهم الشعري، ولعلى مرد ذلك إلى عدم وحدة الأسلوب والفكرة عندهم والذي كان الجواهري يعتقده به وحتى الذين لم يتميّزوا بين الفكر والأسلوب والذي كان الجواهري يسلك في طريقهم الشعري، فقد تميّز عنهم واختص لنفسه بشعره وأسلوبه الخاص بالجواهري الشاعر[3].

وهذا يعني أن مدرسة الجواهري الشعرية تكاد تكون فريدة في الأسلوب والمضمون والشكل، فلا يمكن قيامها بالمدارس المعهودة فضلاً عن أنه قد قيل الكثير حول تحديد الإتجاه الشعري لديه، فكلها كانت تصب في واحة الإتفاق على أن مدرسته متميّزة فهو آخر شعراء المدرسة البارودية والتقليدية، وكان آخر الشعراء الكبار الذين كتبوا قصيدة بشكلها الكلاسيكي.

- **أهم المؤلفات** : حلبة الأدب، جناية الروس والإنجلترا في إيران (ترجمة عن الفارسية)، بين العاطفة والشعور، ديوان الجواهري، ديوان الجواهري (مجلدان)، بريد الغربة، الجواهري في العيون

[1] – شكري عياد، جريدة الإتحاد، ص 394.
[2] – فريد أبو سعده، جريدة الإتحاد، ص 394.
[3] – الخاقاني علي، شعراء الغري، ج10، ط2، قم : مطبعة بهمن، 1408، ص 147.

من أشعاره، بريد العودة، أيها الأرق، خلجات، ذكرياتي (ثلاثة أجزاء)، الجمهرة (مختارات من الشعر العربي).

- **وفاته** : توفي فجر يوم الأحد المصادف 27 يوليو 1997م، في إحدى مستشفيات العاصمة السورية دمشق، وَشُيِّعَ تشييعاً مهيباً، حضره أركان الدولة السياسيين والعسكريين؛ بالإضافة إلى حضور شعبي عظيم ودفن الجواهري في مقبرة الغرباء في منطقة السيدة : " زينب أمونة" وعلى قبره نحتت خارطة العراق من حجر الكرانيت، مكتوب عليها :" يرقد هنا بعيداً عن دجلة الخير " في قصيدته[1].

[1] – الجواهري محمد مهدي : ذكرياتي، الجزء الأول والثاني، ط1، دمشق، دار الرافدين، 1998م، ص 159.

المبحث الثاني : مميزات شعر الجواهري.

لاشك أن لشعر الجواهري ميزات خاصة يمتاز بها، فهي كثيرة ولكن اختيرت من بينها أربع ميزة والتي حصرناها في:

01- **العنف الثوري** : يعود العنف في شعر الجواهري وإلى الطبيعة المزاجية العنيفة التي تمتاز بها شخصيته، والشيء الذي يلفت الإنتباه إليه هو أن عنفه ليس بالعنف الذي يوحي بالخشونة والحقد، فهو عنف تتطلبه ضرورة الموقف والزمن، وهو عنف قد جاء بمثابة رد فعل طبيعي لواقع مرّ كان حري بأمثال الجواهري أن يوقعه معلناً صرخة قد تدوي في أوكار المغتصبين والحاقدين، صرخة لا تقبل المهادنة. فالعنف عنف لا فرق لدى الجواهري سواء كانت القضية صغيرة أو كبيرة، يكفي أن يرفض أن يثور أن يغضب، فتأتي القافية العنيفة لتعالج الموقف، مدحاً كان، أم رثاء، وصفاً كان أم غزلاً، شكاية كانت أم عتاب. ها هو يصب جام غضبه بعنف على اللاهثين وراء السلطات الهزيلة لينالوا من فضلة فضلاتهم على حساب مواقفهم شعبهم[1].

عَدَا عَلَى كَمَا يَسْتَكْلِبُ الذِّئْبُ *** خَلَقَ بِبَغْـدَادِ أَنْمَاطُ أَعَاجِيبْ.

خَلَقَ بِبَغْـــدَادِ مَنْفُوخِ وَمُطْرَحِ *** وَالطِّبْلُ لِلنَّاسِ مَنْفُوخِ وَمَطْلُوبْ[2].

[1] – الجواهري : محمد مهدي، الديوان، ج4، ص 159.

[2] – المرجع نفسه، ص 159.

وتتكرر الحالة بعد ثلاثة عقود من هذا التاريخ، حيث ثورة 14 تموز 1958م، وحيث أسدل الستار على العهد الملكي وحكوماته الشطرنجية التي لعبت لعبتها بالشعب والملك؛ وفي قاعدته المحكمة التي تصدرها المهداوي والعقيد " ماجد أمين " لمحاكمة رجال العهد الملكي، فكانت بين برهة وأخرى ترتفع صيحات الجالسين وهتفاتهم، فتراهم يلقون الخطاب والأشعار المرتجلة ارتجالاً، فكأنما هم في سوق عكاظ. وقد أثارت هذه الأجواء مشاعر العنف عند الجواهري، فأهدى رئيس المحكمة قصيدة اهتزت لها أركان المحكمة والحاضرون فيها؛ وقد عبر فيها عمّا يجول في خاطره اتجاهها وقال :

عَصِفَتْ بِأَنْفَـــاسِ الطُّغَاةِ رِيَاحِ *** وَتَنَفَسَّتْ بِالْفَرْحَةِ الْأَرْوَاحْ.

وَالْيَومَ تَشْرِقُ فِي النُّفَوسِ وَضَاحَةً *** وَيَشِعُ فِي حَلَكَاتِهَا مِصْبَاحْ.

جَدَعَتْ عَـــرَانِيناً غَلَاظُ فِتْيَة *** مَنْ يَعْرُبُ غَرَّ الْجِبَاهِ صَبَاحْ[1].

02- **التناقض** : لما كان التناقض سمة من سمات حياة الجواهري، ولقد أقرّ بها في مواضع عديدة لم يكن لشعره أن يتخلص منه، فقد أكسبه تناقضاً جلياً وكأنما التناقض صار غرضاً من أغراضه الشعرية، طفح من خلاله قصائد عديدة ذوي السمة التناقضية، لقد تحيّر النقاد في أمر تناقض الجواهري، وذهبوا في ذلك مذاهب شتّى، والجواهري نفسه كان يفروها إلى الأوضاع العمومية لحياته الخاصة، وإلى تكوينه النفسي والبيئي، فمنذ البداية ينمو التناقض معه، يريدونه للدين عالماً ولكنه يريد لنفسه شاعراً، ينشأ في بيئة محافظة، يتمرّد على البيئة ويلقى بالتحفّظ والإلتزام جانباً طموحاً لا يقبل بالقليل، ولكنه حينما يصل إلى الكثير

[1] – الجعفري، محمد حمدي: محكمة المهداوي، بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1990م، ص 37.

يتركه وينزل إلى الصفر، يمدح ملك العراق ثم بعد هينة يفيضه بمدح عدوه، يمجد بالثورات ثم يهرب منها ومن بطشها، يقدّس المرأة ويحترمها، ثم يماجنها بالغزل العاري، يتحين الفرص، ولكن لا يستغلها؛ معقد في التكوين الفكري، بسيط جداً في مفردات العمل والأداء يتقرب إليه الحكام وهو يفضحهم ويهيجهم، يعشق الوطن وهو بعيد عنه، يتمنى النيابة والوزارة ثم لا يعترف بها ويغادرها، يحب نفسه إلى حدّ النرجسية ثم يهينها ويعاتبها ويكبح جماحها[1].

يقول الدكتور " عبد الحسين شعبان" : " أليس في ذلك تناقض الجواهري المحبب، الذي جمع الأضداد بتناسق عجيب : العيش الرغد، الرفاهية، الزهد، الصحود، أنه يريدها ويتمناها ولكنه يتبرم منها أيضاً، أنّها جدلية الحياة وجدلية الشعر الذي كان عنوان كتابي، الجواهري جدل الشعر والحياة"[2]. في قصيدته له يمدح فيها ملك العراق فيصل الأول بعد دعوته من لندن عام 1927م، الذي يقول فيها :

حَيَّاكَ رَبُّكَ مَنْ سَاعَ بِسَرَّاءِ *** يَلْقَى الوَقُودَ بِوَجْهِ وَضَاءْ.

هَذِهِ الْوَقُود وَقُودُ الشَّعْبِ حَامِلُهُ *** إِلَيْكَ إِخْلَاصَ آبَاءَ وَأَبْنَاءْ.

أَنْتَ الطَبِيبُ لِشَعْبِي وَالدَّوَاء لَه *** وَأَنْتَ شَخْصٌ مِنْهُ مَوْضِع الدَّاءْ[3].

[1] – الجعفري، محمد حمدي : المرجع السابق، ص 38.

[2] – شعبان، عبد الحسين، الجواهري جدل الشعر والحياة، بيروت: دار الكنوز الإسلامية، 1997م، ص 91.

[3] – ديوان الجواهري، ج3، ط، بغداد، ص 143.

من يستطيع أن يقتحم تلك الميادين، غير الجواهري، نعم من يستطيع أن يجمع هذه المتناقضات غير شخصية استثنائية، لشاعر استثنائي بجدارة وكبرياء[1]. ولنا أن نتساءل : كيف ولّف الجواهري بين إنحداره وبيئته الأولى الدينية المحافظة وبين نزعاته المتمردية، التجديدية، المنفلتة أحياناً ؟ ليس عسيراً على الجواهري حين تتساوى معه القصيدة الغزلية، بل قصيدة الغزل المكشوف وحديثه عن معشوقاته الشهيرات : أنيتا، بارينا، ماروشكا، وعن حبه العذري الأول، ورغائبه المتناقضة ومن رائعته العصماء آمنة بالحسين في 1947م، والتي كتب 15 بيتاً منها بالذهب على الباب الرئيسي المؤدي إلى الرواق الحسيني في كربلاء :

فِدَاءٌ لِمَثْوَاكِ مِنْ مَضْجَعِ *** تُنَوَّرُ بِالأَبْلَجِ الأَرْوَعْ.

بِأَعْبَقِ مِنْ نَفَحَاتِ الْجِنَانِ *** رُوحًا وَمِنْ مِسْكِهَا أَضْوَعْ.

وَرَعْيًا لِيَوْمِكَ يَوْمَ الطُفُوفِ *** وَسَقْياً لِأَرْضِكَ مِنْ مَصْرَعْ[2].

03- **النفخة الجماهيرية الشعبية** : فهناك أبيات أخذت شهرتها من التزام الناس بها وترديدها في كل مجال ومكان، في الشارع، المدرسة، في النوادي، المظاهرات، والإعتراضات، هذا ليس فقط في العراق ومدنه.بل كانت تلك الأبيات المشهورة تتنقل سريعاً إلى بقية أنحاء العالم العربي، وإذا ما كانت القصيدة قد ألقاها خارج العراق؛ فإنها تتنقل سريعاً إلى بغداد وبقية مدن العراق.

[1] – شعبان، عبد الحسين : مقالة بعنوان الجواهري شاعر استثنائي فريد، الجواهري وسمفونيته الرحيل، ص 93.

[2] – شعبان، عبد الحسين : المرجع السابق، ص 93.

أنظر إلى قصيدته في تأليف " عبد الحميد كرامي " وتأمل المطلع العجيب، الرنان، الموسيقى الشعرية الإستخدام الفائق للكلمة العربية (باق وأعمار الطغاة قصار)، فلم يبقى من عدو وصديق إلا ردد هذا المطلع وأقول حتى اليوم، فإنه مطلع تهتز منه كل العروس الطاغية في كل مكان، حيث أصبح مثلاً وحكمة سارية أقوى من دبابات ومدرعات الحكومات أي نظام عربي.

عندما كتب قصيدته المعروفة الساخرة (طرطرا)[1]؛ اعتراضاً على الأجواء التعسفية وحملات الإعتقالات وإغلاق الصحف، فعلت هذه القصيدة فعلتها وأصبحت في ليلة وضحاها ترددها كافة الناس، الشباب، الكهول، الفتيان، وحتى الصبية. ولقد حملت هذه القصيدة أفكاراً انتقادية حادّ وهجوماً قاسياً على الحكومة ومن ورائها القوى الإستعمارية.

يقول الدكتورّ "زاهد محمد زهدي" :" ومعلوم أن التقليد السائد في القصيدة العمومية، هو أنّ يتفق (العروض) و(الضرب) في المطلع على الأقل، وهو ذاته كثيراً ما يتمسك بهذا التقليد في أكثر من بيت في القصيدة الواحدة". ويقول أيضاً :" مع أن التصريع يعطي في العادة قوة للقصيدة، إلا أنه ليس شرطاً دائماً"[2]؛ وبحكم العلاقة الوطيدة بينه وبقية الجماهير، فالشعبية كانت من مضامين شعره، فلا يغيب عن أية قضية تحفّ الشعب دون أن يتلقى إليها أو يشير بها أو يدافع عنها، فلذلك أصبحت أبيات من قصائد مختلفة من قصائده تصبح عناوين لمسميات تتعلق بظروف الناس: مثلاً غاشية الخنوع، أطبق دجى، الكوفة، الكوفة الحمراء، دجلة الخير. هذه العناوين كلها أخذت من

[1] – ديوان الجواهري، ج2، بغداد : مطبعة الأديب : 1972، ص 119.

[2] – زهدي، محمد زاهد، الجواهري ضاجت الشعر في القرن العشرين، بيروت: دار القلم، ص 152.

عبارات المطالع أو من عمق القصيدة، فتحولت إلى لافتات وشعارات تداولها الناس وقد تطابق غير أحداثها وتستعمل في غير أماكنها، فإنها وإن كانت تشير إلى قصيدة معينة، أو حادثة خاصة، فإنها من مواضيع تعالج الأحوال العامة للناس وتدخل حياتهم ومفرداتها؛ ويكفي أن تنظر إلى قصيدة كان قد نظمها تمجيداً للشعب الكردي ونضاله ومطلعها.

قَلْبِي لِكُرْدِسْتَان يَهْدِي وَالْفَم *** وَلَقَدْ يَجُود بِأَصْغَرَيه الْمُعْدَمْ[1].

04- **الإرتباط الوطني والقومي والإنساني** : يكفي أن تنظر وتتأمل في القصائد الجواهرية، والتي أنشدها الشاعر عبر قرن كامل، بعد أنه قد سلك طريقاً شعرياً تمحور فيه على أسس ثابتة عموده الوطن، فالوطن هو الشغل الشاغل للشاعر، والوطن عبارة عن وحدات متراصفة فوق أخرى، لتبدأ من الأهل، المجتمع، الأرض بسهولة ووديانه وجباله وصحرائه، لم يتوقف الجواهري حدود وطنه.

لا يمكن لقلب مثل قلب الجواهري أن يحدد بوطن وأن يشغله خير واحد، فكان يرى أنّ وطنه امتداد لوطن أكبر ، وأن هموم هذا الوطن هي هموم الأمة لا يمكنها القبول بالتجزئة، فسعادة شعبه، هي من سعادة أمته، ومحنة شعبه، هي محنة أمته.

وإذا كان الإستعمار الإنجليزي قد نهش لسنين طويلة جسد العراق، وسوريا ومصر والجزائر، قد ابتلت وجرحت من حرب الإستعمار الفرنسي، وإذا كانت الحكومات الرجعية قد تسلطت على رقاب الشعب العراقي قرابة (50) خمسين عاماً؛ فالأمر كذلك في بقة بقاع العالم العربي، إذن

[1] – الجواهري، الجواهري في العيون من أشعاره، ص 502.

فالمصيبة للجواهري نفسها، والهم واحد لا فكاك. فعلى المستوى الوطني كان وطنياً غيوراً، مدافعاً عن استقلال بلده وحريته بوجه الطامعين المستعمرين، وكيف يكون غير ذلك وهو سليل عائلة عراقية وعربية مناضلة اشتهرت بوطنيتها ومواقفها الكفاحية المعروفة جيّداً في النجف وفي عموم العراق، فوالده كان من الوطنيين الأحرار الذين قاوموا الإستعمار الإنجليزي، أما أخوه "جعفر" فقد قضى شهيداً وهو في ريعان الشباب دفاعاً عن الوطن وحريته، وقد كتب عنه الجواهري أعظم القصائد وأخلدها[1].

إذ كان الجواهري قد أنشد للثورة العراقية قصائد تحرّك الهمم وتمجّد الثائرين :

إِنْ كَانَ طَالَ الْأَمَدُ *** فَبُعْدُ ذَا الْيَومِ غَدْ.

أَسْيَافِكُمْ مُرْهَفَة *** وَعَزْمِكُمْ مُتَقِدْ.

هَبُوا فَعَنْ عَرِينِهْ ***كَيْفَ يَنَامُ الأَسَدْ[2].

ولقد غنى الجواهري للعالم العربي أجمع، لقد غنى للقدس وغنى للقاهرة ودمشق، وتونس الخضراء وطنجة وبيروت؛ وأخيراً يقول الدكتور عبد الله أبو هيف رئيس تحرير مجلة الأسبوع العربي[3]، لقد أوجز الجواهري في رؤيته للمتنبي معنى الشاعر العربي الحديث، وفي قصيدته فتى الفتيان أوجز رؤيته القومية :

[1] – العراقي، فايز : مقال بعنوان رحيل آخر العمالقة في كتاب الجواهري وسمفونية الرحيل، ص 236.

[2] – الجواهري في العيون من أشعاره، من قصيدة ثورة العراق، ص 43.

[3] – جريدة الوركاء، عدد 03، تشرين الأول، 1994، ص 02.

وَأَنَا أُمَّةٌ خَلَقَتْ لِتَبْقَى *** وَأَنْتَ دَلِيل بُغْيَاهَا عَيَانَا.

يُحِبَّكَ أَنْ تَهُزَّ الْكَوْنَ فِيهَا *** فَتَسْتَدْعِي جَنَانَكْ وَاللِسَانَا[1].

وبالإشارة من الجواهري إلى النضال الثقافي للسيد جمال الدين عبر إصدار صحيفة العروة الوثقى بعد نفي السيد " جمال الدين " إلى باريس قال : "

وَكَانَتْ (عُرْوَة وُثْقَى) تَزْجِى *** لِمُنَقَّسَمَيْن حُبًّا وَاِتِّحَاداً.

مَشَتْ بَعْدَكَ مَرْخِيَات *** أَعَنَتْهَا، هَجَاناً لَا حِيَاداً.

وهذا يعني أن شعره يتميز بنبرة مميزة ومتوهجة ويحتوي صورة مشرقة ومرعبة في كثير من الأحيان، ويتميز بتركيز وتماسك وإيقاعات قوية متناسقة وهذه من أهم صفات الشعر الكلاسيكي.

[1] – ديوان الجواهري، ج3، ص 94.

المبحث الثالث : دراسة فنية لقصيدة " أخي جعفر".

*****أخـــي جعفر *****

أَتَعْلَمُ أَمْ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ *** بِأَنَّ جِرَاحَ الضَحَايَا فَمُ

فَمُ لَيْسَ كَالْمِدَعِي قَوْلَة *** وَلَيْسَ كَآخَر يَسْتَرْحَمُ.

يَصِيحُ عَلَى المدُفَعِين الجِيَاع *** أَرِيقُوا دِمَاءَكُم تُطْعَمُوا.

وَيَهْتِفُ بِالنَفْرِ المهْطَعِين *** أَهِينُوا لَئَامِكُم تَكَرَمُوا.

أَتَعْلَمُ أَنَّ رِقَابَ الطُغَاةِ *** أَثْقَلهُاَ الْغَنَمُ وَالمآثِم.

وَأَنْ يَطُونَ العُتَاةْ الَتِي *** مِنَ السُّحْتِ تَهْضِمُ مَا تَهْضِمُ.

وَأَنَّ البَغْيَ الَذِي يَدَّعِي *** مِنَ الْمُجْدِ مَا لَمَ تَحْزِ " مَرْيَم".

سَتَنْهَدُ إِنْ فَارَ هَذَا الدَم *** وَصَوَّتَ هَذَا الْفَمُ الأَعْجَمُ.

فَيَا لَكَ مِنْ مَرْهَم مَا اِهْتَدَى *** إِلَيْه الأَسَاةَ وَمَا رَهَّمُوا.

وَيَا لَكَ مِنُ بَلْسَم يُشْتَفَى *** بِهِ حِينَ لَا يَرْتَجَى بَلْسَم.

وَيَا لَكَ مِنْ مُبْسَم عَابِسِ *** تَفُورُ الأَمَانِي بِهِ تَبَسُّم.

أَتَعْلَمُ أَنَّ جِرَاحَ الشَهِيدِ *** تَظَلُّ عَنِ الثَأْرِ تَسْتَفْهِم.

أَتَعْلَمَ أَنَّ جِرَاحَ الشَهِيد *** مِنَ الجُوعِ تَهْضِمُ مَا تَلْهَمُ.

تَمُصُّ دَماً ثُمَّ تَبْغِي دَماً *** وَتَبْقَى تَلِحُ وَتَسْتَطْعِم.

فَقُلْ لِلمُقِيم عَلَى ذِلِّه *** هَجِيناً يَسْخَّرُ أَوْ يَلْحَم.

تَقَحَ، لَعَنَتْ، أَزِيزَ الرَّصَاصَ *** وَجَرَّبَ مِنَ الحَظِّ مَا يَقْسَم.

وَخُضْهَا كَمَا خَاضَهَا الأَسْبَقُون *** وَثَنْ بِمَا اِفْتَتَحَ الأَقْدَم.

فَإِمَّا إِلَى حَيْثُ تَبْدُو الحَيَاة *** لِعَيْنَيْكَ مَكْرَمَة تَغْنُم.

وَإِمَّا إِلَى جَدْبِ لَمَ يَكُنْ *** لِيُفَضِّلْه بَيْتَكَ الْمُظْلِم.

تَقَحَّمَ فَمْنْ ذَا يَخُوضْ الَمَنُون *** إِذَا عَاقَهَا الأَنْكَدُ الأَشْأَمُ.

تَقْحَمُ فَمَنْ ذَا يَلُومُ البَطِين *** إِذَا كَانَ مِثْلُكَ لَا يَقْحَم.

يَقُولُونَ مَنْ هُمْ أَوْلَاء الرِّعَاع *** فَأَفْهَمَهُم بِدَمِ مَنْ هُمْ.

وَأَفْهَمَهُم بِدَمِ أَنَّهُم *** عَبِيدُكَ إِنْ تَدَعْهُم يَخْدِمُوا.

وَأَنَّكَ أَشْرَفُ مِنْ خَيْرِهِم *** وَكَعْبُك مِنَ خَدَمِ أَكْرُم.

أَنِّي جَعْفَراً " يَا رِوَاءَ الرَّبِيعِ *** إِلَى عَفَنِ بَارِدِ يَسْلَم.

وَيَا زَهْرَةَ مِنْ رِيَاضِ الخُلُودِ *** تَفَوَّ لَهَا عاَصِف مُورَزّم.

وَيَا قَبَسَا مِنْ لَهِيب الحَيَاةِ *** خَبَا حِيَن شَبَّ لَهُ مُضْرَم.

وَيَا طَلْعَةَ البَشَرِ إِذْ يَنْجَلِي *** وَيَا ضَحْكَةَ الفَجْرِ إِذْ يَبْسُم.

لَثِمَتْ جِرَاحَكَ فِي فَتْحَة" *** هِيَ الَمَصْحَف الطَّهْرِ إِذْ يَلْثَم.

وَقَبِلْتَ صَدْرَكَ حَيْثُ الصَّمِيم *** مِنْ القَلْبِ، مُنْحَرِفاً، يَحْرُم.

وَحَيْثُ تُلَوِّذُ الطُّيُوُرُ المنَى *** بِهِ فهَى مُفْزِعَة، حَوّم.

وَحَيْثُ اِسْتَقَرَّتْ صِفَاتِ الرِّجَالِ *** وَضَمَّ مِعَادَتَهَا مُنْجَم.

وَرَّبَتْ حِدَا بِمَاءِ الشَّبَابِ *** يَرِفْ كَمَا نُورُ البُرْعُم.

وَمَسَحَتْ مِنْ خَصْلِ تَدْلِي *** عَلَيْهِ كَمَا يَفْعَلُ المِغْرَمُ

وَعَلَلْتُ نَفْسِي بِذُوِب الصَّدِيدِ ***كَمَا عَلَلْتُ وَارِدَا زَمْزم".

وَلَطَتْ مِنْ زَيْدِ طَافِحِ *** يَثْغُرُكَ شَهْداً هُوَ العَلْقَم.

وَعَوَضْتُ مِنْ قِبْلَتِي قُبْلَة *** عَصَرْتُ بِهَا كُلُّ مَا يُؤْلِم.

عَصَرْتُ بِهَا الذِّكْرَيَاتُ الَّتِي *** تَقَصَّتْ كَمَا يَحْلُمُ النَوْمُ.

أَنِّي " جَعْفَراً" إِنْ رَجَعَ السِّنِين *** بَعْدَكَ عِنْدِي صَدَى مُبْهَمُ.

ثَلَاثُونَ رُحْنَا عَلَيْهَا مَعاً *** نُعَذِّبُ حِيناً وَتُسْتَنْعِمْ

نُكَافِحُ دَهْراً وَيَسْتَسْلِمُ *** وَنَغْلُبُ طَوراً وَنَسْتَسْلَم.

أَنِّي جَعْفَراً لَا أَقُولُ الخيَالُ *** وَذُو الثَّأْرِ يَقَظَانِ لَا يَحْلُمُ.

وَلَكِنْ بِمَا أَلْهَمَ الصَابِرُون *** وَقَدْ يَقْرَأُ الغَيْبَ مُسْتَهَم.

أَرَى أَنَّقَا يَنْجِيعْ الدِّمَاءِ *** تَنوُرُ وَاخْتَفَتْ الأَبْجُم.

وَحَبْلاً مِنْ الأَرْضِ بِرِقَى بِه *** كَمَا قَذَفَ الصَاعِدُ السُلَّمُ.

إِذَا أَمَدَّ كَفَا لَهُ نَاكِثُ *** تَصَدَّى لِيَقْطِعَهَا مُبْرَم.

تَكُور مِنْ جُثَثِ حَوْلَهُ *** ضِخَام وَأَمْجَادُهَا أَضْخَم.

وَكَفَا تَمُدُّ وَرَاءَ الحِجَابِ *** فَتَرْسُمُ فِي الأُفُقِ مَا تَرْسُم.

وَجِيلاً يَرُوحُ وَجِيلاً يَجِيءُ *** وَنَاراً إِزَاءَهُمَا تَضْرِمُ.

أُنَبِيكَ أَنَّ الجِمَى مُلْهَبٌ *** وَوَادِيهِ مِنْ أَ لَمَ مُفْعَم.

وَيَا وَيْحَ خَانِقَة مِنْ غَدِ *** إِذَا نَفْسُ الْغَدِ مَا يَكْظِم.

وَأَنَّ الدِّمَاءَ الَّتِي طَلَّهَا *** مُذِلُ بِشَرْطَتِهِ مُعْرَم.

تُنْضِجُ مِنْ صَدْرِكَ الْمُسْتَطَابُ *** نَزِيقاً إِلَى اللهِ يَسْتَظْلِمُ.

سَتَبْقَى طَوِيلاً تَجُرُّ الدِمَاءَ *** وَلَنْ يَبْرُدَ الدَمُ إِلاَّ الدَمُ.

وَأَنَّ الصُدُورَ الَتِي فَلَهاَ *** وَأَبْدَعُ ! فِي فَلَهَا مُجْرِمُ.

وَنَثَرَ أَضْلَاعُهَا نَثَرَهُ *** شِتَاتًا كَمَا صَرَفَ الدَرْهَمُ.

سَتَحْضِنُهَا مِنْ صُدُورِ الشَبَابِ *** قُسَاةٌ عَلَى الحَقِّ لَا تُرْحَمُ.

أَبَيِّ " جَعْفَراً" إِنَّ عِلْمَ اليَقِينَ *** أَنَبِّيكَ إِنْ كُنْتَ تَسْتَلْهِمُ.

صَرَعَتْ فَحَامَتْ عَلَيْكَ الْقُلُوبَ *** وَحَقُّ لَكَ المِلأُ الأَعْظَمُ.

وَسَدَّ الرِوَاقَ، فَلَا مُخْرِجٌ *** وَضَاقَ الطَرِيقُ، فَلَا مُحْرَمٌ.

وَأَبَلِّغَ عَنْكَ الْجُنُوبَ الشِّمَالِ *** وَعَزَّهُ بِكَ المِعْرِق المِشْئَم.

وَشَقَّ عَلَى " الهَاتِفِ" الهَاتِفُونَ *** وَضَجَّ مِنَ الأَسْطُرِ المِرَقَّمُ.

تَعَلَّمْتُ كَيْفَ تَمُوتُ الرِّجَالُ *** وَكَيْفَ يُقَامُ لَهُم مَأْتَم.

وَكَيْفَ تُحَرُّ إِلَيْكَ الجُمُوعَ *** كَمَا إِنْحَرَّ لِلحَرَم المِحْرَم.

ضَحِكَتْ وَقَدْ هَمَّهُم السَائِلُونَ *** وَشَقَّ عَلَى السَّمْعِ مَا هَمْهَمُوا.

يَقُوُلُونَ مُتَّ وَعِنْدَ الأساة *** غَيْرَ الَّذِي زَعَمُوا مُزْعَم.

وَأَنْتَ مُعَافِي كَمَا نَرْتَجِي *** وَأَنْتَ عَزِيزٌ كَمَا تَعْلَمُ.

ضَحِكْتُ وَقُلْتُ هَنِيئاً لهَمُ *** وَمَا لَفِقُوا عَنْكَ أَو رَجَّمُوا.

فوهُمْ يَبْتَغُونَ دَماً يَشْتَفِي *** بْنُ الأَرْمَدِ الْعَيْنِ وَالأَجْذَمُ.

دَماً يُكَذِّبُ المخْلِصُونَ الأُبَاة *** بِهِ المارِقِين وَمَا قَسَّمُوا.

وَهُمْ يَبْتَغُونَ دَماً تَلْتَقِي *** عُلْبَة الْقُلُوبِ وَتَسْتَلِمُ.

إِلَى أَنْ صَدَقْتَ لَهُمْ ظَنَّهُم *** فَيَا لَكَ مِنْ غَارِمٍ يَغْنُمُ.

فَهِمَ بِكَ أُولَى فَلَمَّا نَزَلَ *** كَجِذْرٍ عَلىَ عَدَدٍ يُقَسَّمُ.

وَهَمَّ بِكَ أُولَى، وَإِنْ رَوَّعْتَ *** عَجُوزاً عَلَى فَلَذَّةٌ تَلْطُمُ.

وَتَكْفُرْ أَنَّ السَمَا لَمْ تَعُدّ *** تَغِيثُ حَرِيباً، وَلَا تَرحُمُ.

وَأُخْتُ تَشُقُّ عَلَيْكَ الجُيُوبَ *** فَيُقَرِّرُ فِي صَدْرِهَا مِعْصَم

تُنَاشِدُ عَنْكَ بَرِيقُ النُّجُومِ *** لَعَلَّكَ مِنْ بَيْنِهَا تَنْجُمُ.

وَتَزْعُمُ أَنَّكَ تَأْتِي الصَبَاحُ *** وَأُنَقِّي وَأَنْفَهُمْ مُرْغَمُ.

أَخِي " جَعْفَراً" بِعُهُودِ الإِخَاءِ *** خَالِصَةً بَيْنَنَا أُقْسِمُ.

وَبِالدَمْعِ بَعْدَكَ لَا يَنْثَنِي *** بِالحُزْنِ بَعْدَكَ لَا يَهْزِمُ.

وَبِالبَيْتِ تَعْمُرُهُ وَحْشَةً *** كَقَبْرِكَ يَسْأَلُ هَلْ تَقَدَّمَ.

وَبِالصُحْبِ والْأَهْلُ "يَسْتَغْرِبُونَ" *** لِأَنَّكَ كَمَا تَهِيشُ الأَرْقَمُ.

إِذَا عَادَنِي شَبَحٌ مُفْرِحٌ *** تَصَدَّى لَهُ شَبَحٌ مُؤْلِمٌ.

وَأَنِّي عُودُ بِكُنَّ الرِّيَاحُ *** يَسْأَلُ مِنْهَا مَتَى يَقْصُمُ.

أَخِي " جَعْفَراً "وَشُجُونُ الأَسِي *** تَصْرِمُ حِيَلِي وَلَا تَصْرِمُ.

أَزِحْ عَنْ حَشَاكَ تُثَاءُ وَالضَّمِيرُ *** وَلَا تَكْتُمُنِي، فَلَا أَشُمُّ.

فَإِنْ كَانَ عِنْدَكَ مَنْ مُعْتِب *** فَعِنْدِي أَصْعَاقَهُ مُنْدِمُ.

وَإِنْ كُنْتَ فِيهَا اِمْتَحِنْ بِهِ *** وَمَاَ مَسَّنَا قَدْرُ مُحْكُمُ.

تَخَرَّجَ عُذْراً يَسَلَّى أَخاً *** فَأَنَّهُ المِدُّ لَبِه المِنْعَمُ.

عَصَارَةٌ عُمَرٍ بِشَتَّى الصُنُوفِ *** مَلِيءٌ كَمَا شَحَنَ المِعْجَمُ.

بِهِ مَا أُطِيقُ دِفَاعاً بِهِ *** وَمَا هُوَ مُخْرَسُ مُلْجَمُ.

أَسَالَتْ تِرَاكَ دُمُوعَ الشَّبَابِ *** وَنَوَّرَ مِنْكَ الضَّرِيحٌ الدَمُ.

في مثل هذه الأيام عام 1948م، يلقي "الجواهري" مطولة عصماء بمناسبة مرور سبعة أيّام على استشهاد شقيقه " جعفر " برصاص شرطة العهد الملكي إثر تظاهرات ومواجهات جماهيرية حاشدة في وثبة قانون الثاني الوطنية احتجاجاً على توقيع معاهدة " بورت سمون" البريطانية – العراقية"؛ وقد جاء مطلعها :

أَتَعْلَمُ أَمْ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ *** بِأَنَّ جِرَاحَ الضَحَايَا فَمُ.

فَهُوَ لَيْسَ كَالمِدَّعي قَوْلَه *** وَلَيْسَ كَآخِر يَسْتَرْحِم.

يُصْبِحُ عَلَى المِدفَعِين الجِيَاعَ *** أَرِيقُوا دِمَاءَكُم تَطْمَعُوا[1].

والقصيدة التي يقرّب عدد أبياتها من المئة، تكاد أن تكون في جميعها رسالة إلى "جعفر" وحواراً معه وتساؤلات إليه مفعمة بالعاطفة والذكريات حيناً، وبتقديس الإيثار والتضحية ومن خلال كل ذلك؛ إصرار على إشاعة المفاهيم الوطنية والتنويرية، وهي الأساس في بيت القصيدة، كما تزعم :

أَتَعْلَمَ أَمْ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ *** بِأَنَّ جِرَاحَ الضَحَايَا فَمُ.

أَتَعْلَمُ أَنَّ رِقَابَ الطُغَاة *** أَثْقَلُهَا الْغَنَمُ وَالمأَثم.

وَأَنْ يَطُونَ العتاة وَالَّتِي *** مِنْ السُّحْت تَهْضِمُ مَا تَهْضِمُ.

وإذ تهدأ المشاعر قليلاً ولو في بعض الأبيات؛ وحسب تأتي المقاطع التالية من الملحمة الجواهرية التي نحن عندها تبدع في وصف " جعفر" الشقيق .... فهو " رواء الربيع" و" زهرة من رياض الخلود" و" طلعة البشر" و" ضحكة الفجر"، وما إلى ذلك من مشابهات منفردة تنبض بالمحبة وتفيض بالعاطفة الإنسانية الجامحة...

أَنِّي " جَعْفَرَ" يَا رِوَاءَ الرّبَيعِ *** إِلَى عَفَنْ بَارِدْ يَسْلَم.

وَيَا زَهْرَةَ مِنْ رِيَاضِ الخُلُودِ *** تَقُولهُاَ عَاصِفْ مَرْزِم.

[1] – ديوان الجواهري بقلم رواء الجصاني، الإثنين 31 كانون الثاني (يناير) 2011م، نقلاً عن الموقع الإلكتروني :
http:// origin.iraqhun.org/coutent/article/2291147.html

لَثَمَتْ جِرَاحُكَ فِي فَتْحَة *** هِيَ المِصْحَف الطُهْر إِذْ يَلْثُم[1].

لقد توقف عند هذه الرائية الجواهرية الوجدانية الوطنية التنويرية كتاب وباحثون عديدون وما برحوا.... وممّا نؤشر أيضاً في هذا السياق، ما جاء فيها عن استقراء الشاعر الخالد في واحد من مقاطع القصيدة البارزة لتاريخ البلاد اللاحق وتنبؤاته حوله وهو ما يؤكد بوضوح إلى حاضرنا الراهن على ما نرى :

أَخِي " جَعْفَراً " لَا أَقُولُ الخَيَال *** وَذُو التَأَثُّرِ يَقَظَان لَا يَحْلُم.

وَلَكِنْ بِمَا أَلَهَمَ الصَابِرُونَ *** وَقَدْ يَقْرَأُ الْغَيْبَ مُسْتَلْهَم.

أَرَى أُفُقاً بَنَجِيعْ الدِّمَاءَ *** تَخْضَبُ وَاخْتَفَتْ الأَنْجُم.

أمّا في نهاية ملحمته؛ فقد راح " الجواهري" يستطرد ليصف وبتشكيل بانورامي حاذق أجواء الأحزان العائلية على رحيل الفقيد ... فتلك أمّه " العجوز" الفارقة في التعبد تضجّر؛ لأنّ السماء لم تعدّ تغيث حرباً ولا زحم"؛ وهذه أخت الشهيد تشقّ عليه الجيوب ويفرز في صدرها معصم "؛ تناشد عنه بريق النجوم لعلى " جعفر" من بينها ينجم"..... وهكذا كانت أو تكاد حال الأصدقاء والأحبّاء من أهل البيت وخارجهم[2].

[1] – ديوان الجواهري بقلم رواء الجصاني، الإثنين 31 كانون الثاني (يناير) 2011م، نقلاً عن الموقع الإلكتروني :
http:// origin.iraqhun.org/coutent/article/2291147.html

[2] - ديوان الجواهري بقلم رواء الجصاني، المرجع نفسه، ص 01.

المضامين الشعرية التقليدية :

حين نستعرض ونحلل قصائد الشاعر " الجواهري" نجدها تقليدية لم تخرج عن إطار بناء القصيدة العربية المتعارف عليه منذ الجاهلية حتى العصر العباسي"[1]؛ وقد عبّرت عن نفس شعري طويل للشاعر إذ لم يتعدّ شعره إلى المقطوعة وهذا ما سيتّضح عند دراستنا لشعره، وستبدأ عند أكثر أغراضه الشعرية صدقاً في التعبير إلاّ هو".

01. الرثاء : نظّم " عبد الهادي الجواهري " قصائد راثيات لأشخاص مقرّبين إليه، وبعض من الزعماء الوطنيين والعلماء وأولى تلك القصائد الراثية، كانت لأخيه " جعفر" إذ رثاه بـ : 55 بيتاً شعرياً نابضاً بالأسى والحزن على فقد أخيه " جعفر" الطذي استشهد عام 1948م في موقع يوم الجسر[2].

ولعلّ أكثر أشكال الرثاء الشعري وأعمقها اتصالاً بروح الشاعر ومشاعره الذاتية، قد تجسّدت في قصائد رثائه لأحبائه الأقربين "[3]؛ وقد افتتح " عبد الهادي" مطلعها بالإستفهام الإنكاري بحرف الهمزة الذي أفاد التصور مع أم المعادلة، وذلك بقوله :

أَنْجَيعَكَ المطْلُولُ ذَلِكَ الأَحْمَرُ *** أَمْ ذَاكَ ذُوبَ القَلْبِ مِنِّي يَقْطُر.

[1] – ينظر : قصيدة " أخي جعفر" لمحمد مهدي الجواهري، وهي من عيون قصائد الرثاء الرائعان، ينظر : ديوان الجواهري، ص 155.

[2] – ينظر : الجواهري، جدل الشعر والحياة، عبد الحسين شعبان، دار الكنوز الأدبية، لبنان، ط1، 1997م، ص 213.

[3] – الجواهري، صناجة الشعر العربي زاهد محمد زهدي، دار القلم، بيروت، ط1، 1420هـ/ 1999م، ص 355.

أَمَ ذَاكَ إِنْسَانُ الْعُيُون مَقْرح *** أَمْ تِلْكَ آمَانِي دَمَا تَنْفَجِر[1].

إنّ هول الصدمة على الشاعر " عبد الهادي " قد دفعته أن يقسم بوجه أخيه " جعفر" المشرق ونحره الزاهي وصدره الزاكي، بأن لا يبرح من ذاكرته فهو في كل آن يخطر على بال " الجواهري".

إنّ الطابع التفجّعي لقصائد " عبد الهادي"، وهو يرثي أخاه " جعفر" قد يجسّد متفجراً في أعماق الشاعر ضارباً ليس على الوتر الوطني للإستشهاد فحسب، بل وأيضاً على الوتر الأخوي الذي يربط بين الشقيقين عازفاً ألحان الفجيعة والحرف العميق ومقدماً لنا أروع صور الرثاء الأخوي حزناً وألماً[2]؛ وهذا ما نلمسه في قول شاعرنا " عبد الهادي" منادياً أخاه " جعفر" بـ : "الياء" للمنادى البعيد، بقوله : يا نبعة الدوح الأثيل ويا روئ روحي ونوط حشاشي يا جعفر.

لقد استحق الشهيد " جعفر " أن يرثيه إخوته " عبد الهادي" و" محمد مهدي الجواهري"[3]؛ بهذا الرثاء الموجع، فقد ارتبط إسم أخيهم بوضع سياسي متفجر ونهضة جماهيرية تميّزت مرّة بإصدامات واسعة النطاق بين الشعب والحكام، لم يشهد العراق لها مثيلاً منذ إندلا ع ثورات الأوسط أواسط الثلاثينيات من القرن المنصرم[4].

[1] – ينظر : جواهري البلاغة، ص 61.
[2] – الجواهري، صناجة الشعر العربي، ص 358.
[3] – ينظر : قصيدة " أخي جعفر" لمحمد مهدي الجواهري، ص 155.
[4] – الجواهري، صناجة الشعر العربي، ص 157.

أهم الظواهر الفنية في شعر الجواهري :

01. التكرار : من أهم الوسائل التي عمد إليها الكثير من الشعراء لتعميق إيقاع الكلمات وإعلاء وقعها فهو يساعد على " إبراز التصاعد العاطفي في الأبيات، كما يمنح ضغطاً وتشديدا معيّن لفكرة الشاعر"[1]؛ ولو ألقينا نظرة فاحصة على قصائد شاعرنا " محمد مهدي الجواهري"، لوجدنا فيها تكرار قد ورد بوجوه متنوعة، منها تكرار ألفاظ معيّنة كأن تكون أسماء أو أفعال أو حروف، أو تكرار الجمل " التراكيب" وذلك حسب ما يقتضيه السياق الشعري فلو أتينا إلى :

أ- **تكرار الألفاظ** : فمما لاشك فيه أنّ تكرار اللفظ يعني تكرار المضمون الدلالي للفظ ومناوبته في فترات زمنية معيّنة[2]؛ وتطالعنا أبيات الجواهري التي تدور في هذا المجال ومنها تكراره لفعل " أتعلم" في بداية أبياته؛ حيث يقول :

أَتَعْلَمُ أَمْ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ *** بِأَنَّ جِرَاح الضَحَايَا فَمُ.

أَتَعْلَمُ أَنَّ رِقَابَ الطُغَاةَ *** أَثْقَلُهَا الْغَنَمُ وَالمِأَثِم.

أَتَعْلَمُ أَنَّ جِرَاحَ الشَهِيد *** تَظَلُّ عَن الثَأْرَ تَسْكُنَهُم.

ب- **المحسنات البديعية** : وهي " زخارف لفظية يعمد إليها الشاعر، إذ تعدّ من الوسائل التي يتعيّن بها لإظهار مشاعره وعواطفه وللتأثير في النفس، وهذه المحسنات تكون رائعة إذا كانت قليلة ومؤدية المعنى الذي يتوخّاه الشاعر؛ أمّا إذا

[1] – تطور الشعر الحديث في العراق، د.علي، عباس علوان، دار الشؤون الثقافية العامّة، بغداد، ص 311.

[2] – ينظر : جرس الألفاظ ودلالتها، د. مهدي جلال الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإعلام، ص 284.

جاءت كثيرة ومتكلفة، فقدت جمالها وتأثيرها وأصبحت دليل ضعف الأسلوب، وعجز الأديب"؛ وتنقسم المحسنات المعنوية واللفظية منها :

- **الجناس** : الجناس حصل بين " الدم" و" الفم"، حيث قال :

سَتَنْهَدُ إِنْ فَارَ هَذَا الدَمُ *** وَصَوَّتَ هَذَا الفَمُ الأَعْجَم.

" ويا طلعة" و" يا ضحكة"، حيث يقول :

وَيَا طَلْعَة البَشَر إِذَ يَنْجَلِي *** وَيَا ضَحْكَةَ الْفَجْرِ إِذْ يَبْسُم.

- **الطباق** : الشمال = الجنوب ⟵ طباق إيجابي، حيث يقول :

وَأَبْلِغْ عَنْكَ الجَنُوبَ الشِمَالِ *** وَعَزَّى بِكَ الَمَعْرِفَ المشئم.

- **استعارة مكنية** :

أَخِي " جَعْفَرَ "يَا رِوَاء الرَّبِيعِ *** وَيَا زَهْرَةً مِنَ رِيَاضِ الخُلُودِ.

ويا قبسا من لهيب الحياة[1].

ومن هنا نستنتج بأنّ الجانب السياسي للجواهري المتمثل بظلم الحكام واستغلال المستعمرين بخيرات الشعوب؛ حيث اتّخذ الشاعر من الحب والحبيب والشوق إلى آخره ألفاظه المعبرّة عن حبه وغزله.

عبّر " الجواهري" من خلال قصائده عن نفس شعري طويل، وامتاز شعره بالظواهر الفنية، منها : التكرار والمحسنات البديعية والإستعارة المكنية.

[1] – ديوان الجواهري، الناشر بسان للتوزيع والإعلام، ج3، بيروت، 2000م، ص 120.

الخاتمة

الخاتمة :

وفي نهاية هذا العمل، قد توصلنا إلى مجموعة من النقاط سنوردها كالآتي :

- أنّ قضية التقليد والتجديد هي من القضايا الأزلية التي لم تجد إلى حدّ الآن منتهاها في الدراسة؛ وأنّ المدرسة الرومانسية هي الأم التي احتضنت التيارات التجديدية وبنت لها أسسها وقواعدها، وفسحت المجال لشعرائها بالتعبير عن أغراضهم ومشاعرهم وعن دواخل أنفساهم بحرية وطلاقة دون قَيْدْ أو جَبْر.
- لقد تعدّدت موضوعات التجديد الشعري، واختلفت فيما بينها من حنين إلى الوطن وهم في ديار الغربة، فألّفوا العديد من القصائد في هذا المجال، إضافة إلى تمسكهم بالطبيعة واعتبارها موطن الحب والجمال، ودعوتهم إلى التأمل والتفكر والنظر إلى الحياة بنظره التفاؤل وفلسفة الحياة، كما أنّ قصائدهم كانت ذات طابع إنساني، لكن ليس كل البشر إنسان وإنّما هنا تقصد الإنسان الذي يحب الخير للناس ويسعى إلى تحقيق العدل والمساواة بين الناس.
- "الجواهري" هو من الشعراء المجددين الذي غنى للعالم العربي أجمع؛ فهو يمنح للحاضر معناه ويعيد بالحاضر تمثيل ماضيه لأجل مستقبل ثقافي في رصين، فلم يقف " الجواهري" أسيراً للماضي بل إنّه اعطى معنى للحاضر برؤية تراثية أعادت للحاضر تمثيل الماضي بصورة تجعله قادراً على صياغة مستقبله ثقافي.
- قصيدة " أخي جعفر " هي من روائع قصائد الجواهري، فقد جسّدت لنا مظاهر التجديد في الشعر من وحدة في الموضوع ودعوة إلى التفاؤل وطرد الحزن؛ وأنّ ما قيل عنه أنّه

رجل التجديد بحقّ؛ وأنّ جرأته وصراحته، لم تكونا إلاّ مظهراً من مظاهر ذلك التجديد الفكري والأدبي، وأنّه كان يسعى بكل جهده لإقامة بنيان أدبي يليق بمستوى العصر المتطور.

✍ وفي الختام؛ لا نقول أنّنا أعطينا الموضوع حقّه في الدراسة لأنّ البحث في مظاهر التجديد الشعري ونحن أمام الشاعر الكبير" الجواهري" أمر يستحق العديد من الوقت لكشف جماليات هذا الأدب، كما أردنا أن نترك ونفسح المجال لهذه الدراسة أن تبقى مفتوحة على أنّه سيأتي هناك من يتناولها بطريقة جديدة ويملأ ثغرات قد أغفلنا عليها؛ وما نظّن أنّنا نختم هذه الكلمة مذكرتنا هاته، إلاّ لنقول : إنّها لبنة متواضعة في صرحٍ شامخٍ وبناء شاهقٍ، ومساهمة في المشروع العربي الكبير، نأمل أن تحظى بالإعجاب والتقدير.

قائمة المصادر والمراجع

❖ **قائمة المصادر والمراجع :**

❖ **قائمة المصادر :**

1. محمد عبد المنعم الخفاجي، دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه، دار الجيل، بيروت، ط1، (1412هـ- 1992م)، ج1.

❁ **قـــائمة المراجع :**

1. محمد عبد المنعم خفاجي، دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه، ج1.

2. خليل مطران، ديوان الخليل، دار الهلال، القاهرة، مصر، ط2، ج1، 1949.

3. يوسف ناوي: الشعر الحديث في المغرب العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، 2006.

4. عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، 1972.

5. مانع بن حماد الجهني، الموسوعة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الخامسة.

6. محمد غنيمي هلال، للأدب المقارن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط8، يوليو 2007.

7. محمد غنيمي هلال، الرومانتيكية، دار العودة، بيروت، الطبعة السادسة، 1981.

8. واصف أبو الشباب، القديم والجديد في الشعر العربي الحديث.

9. أبو القاسم الشابي، ديوان أغاني الحياة قصيدة الجنة الضائعة، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة1، 1999.

10. شوقي ضيف، دراسات في الشعر العربي المعاصر، مكتبة الدراسات الأدبية، دار المعارف بمصر، ط5، 1975.

11. أيمن محمد علي ميدان ك الأدب العربي الحديث، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، شبكة الألوكة، د.ط.

12. منير موسى: الشعر العربي الحديث، دار العودة، بيروت، ط1.

13. جبران خليل جبران: أيها الليل، الكتاب كالليل في أحلامه وصفاته، 2010.

14. أدونيس على أحمد سعيد: الثابت والمتحول، بحث في الإبداع عند العرب، دار العودة، بيروت، ط4، 1983.

15. يوسف عز الدين: التجديد في الشعر الحديث بواعثه النفسية وجذوره الفكرية، دار المدى للثقافات والنشر، ط1، 1986م.

16. مصطفى السيوفي : تاريخ الأدب العربي الحديث، الدار الدولية لإستثمارات الثقافية ش.م.م، القاهرة، مصر، ط1، 2008.

17. محمد مصطفى بدوي : مختارات من الشعر العربي الحديث، مطبعة جامعة أكسفورد، دار النهار، ط1، 1969م.

18. عز الدين إسماعيل : الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1967م.

19. جمال الدين الرمادي : خليل النيل وشاعر الشرق العربي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة.

20. عباس محمود العقاد : الديوان في الأدب والنقد، مطبوعات دار الشعب بالقاهرة، ط1، 2000.

21. عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، د.ط، 1967.

22. مقالة أسماء شعراء العصر الحديث، بواسطة : مجد خضر، آخر تحديث، على الساعة : 11:36 صباحاً، في يوم: 11 جانفي 2016.

23. مقالة أسماء شعراء العصر الحديث، بواسطة : مجد خضر، آخر تحديث، على الساعة : 11:36 صباحاً، في يوم: 11 جانفي 2016م.

24. محمود درويش : الموسوعة العالمية للشعر العربي، ديوان الشعر الفصيح.

25. مقالة الشعراء العرب، بواسطة : مريم مساعدة، آخر تحديث، على الساعة : 08:50 صباحاً، في يوم: 07 ديسمبر 2018م.

26. الشعر والشعراء في العراق محمد بو السعد، دار المعارف، بيروت، 1959.

27. فرحان بدري العربي : الشعري العربي الحديث قراءة في المرجعيات وتحولات الأثر الفني، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016م- 1437هـ، ص 157. وينظر ذكرياتي، محمد مهدي الجواهري، دار المتظر، بيروت، 1955م.

28. النقد الأدبي الحديث في العراق، أحمد مطلوب، مطبعة الجيلاوي، القاهرة، 1968م

29. ذكرياتي مع الجواهري، هادي العلوي، مجلة المدى، بيروت، ع 19، 1998م.

30. دراسات نقدية في الأدب العربي، حمو عبد الله الجادر، (د.ت)، بغداد.

31. الشاعر والحاكم والمدينة، جبرا إبراهيم جبرا، ضمن كتاب دراسات نقدية، بإشراف هادي العلوي، مطبعة النعمان، النجف، 1969م.

32. مستقبل الشعر وقضايا أخرى، عناد غزوان، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1994م.

33. الخاقاني علي، شعراء الغري، ج10، ط2، قم : مطبعة بهمن، 1408م.

34. الجواهري محمد مهدي : ذكرياتي، الجزء الأول والثاني، ط1، دمشق، دار الرافدين، 1998م.

35. الجعفري، محمد حمدي: محكمة المهداوي، بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1990م.

36. شعبان، عبد الحسين، الجواهري جدل الشعر والحياة، بيروت: دار الكنوز الإسلامية، 1997م.

37. شعبان، عبد الحسين : مقالة بعنوان الجواهري شاعر استثنائي فريد، الجواهري وسمفونيته الرحيل.

38. ديوان الجواهري، ج2، بغداد : مطبعة الأديب : 1972.

39. زهدي، محمد زاهد، الجواهري ضاجت الشعر في القرن العشرين، بيروت: دار القلم.

40. العراقي، فايز : مقال بعنوان رحيل آخر العمالقة في كتاب الجواهري وسمفونية الرحيل.

41. جريدة الوركاء، عدد 03، تشرين الأول، 1994.

42. الجواهري في العيون من أشعاره، من قصيدة ثورة العراق.

43. قصيدة " أخي جعفر" لمحمد مهدي الجواهري، وهي من عيون قصائد الرثاء الرائعان، ينظر : ديوان الجواهري.

44. الجواهري، جدل الشعر والحياة، عبد الحسين شعبان، دار الكنوز الأدبية، لبنان، ط1، 1997م.

45. الجواهري، صناجة الشعر العربي زاهد محمد زهدي، دار القلم، بيروت، ط1، 1420هـ/ 1999م.

46. الجواهري، صناجة الشعر العربي.

47. تطور الشعر الحديث في العراق، د.علي، عباس علوان، دار الشؤون الثقافية العامّة، بغداد.

48. جرس الألفاظ ودلالتها، د. مهدي جلال الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإعلام.

49. ديوان الجواهري، الناشر بسان للتوزيع والإعلام، ج3، بيروت، 2000م.

قائمة المواقع الإلكترونية :

1. مجد خضر، مظاهر التجديد في الشعر العربي، يوم : 03 أفريل 2016، على الساعة: 13:58 مساءاً، نقلاً عن الموقع الإلكتروني :

https://www.mawdo3.com

2. ديوان الجواهري بقلم رواء الجصاني، الإثنين 31 كانون الثاني (يناير) 2011م، نقلاً عن الموقع الإلكتروني :

http:/origin.iraqhun.org/coutent/article/2291147.html

3. الجواهري : شاعر العربية، عبد الكريم المجيلي : ص19، ينظر : الموقع الإلكتروني :

www.poemeverion.com

الفهرس

فهرس المحتويات

البسمـــــــــــلة

شكر وتقديـــــــر.

إهـــــــــــداء.

مـــــقدمة:.....أ

مدخل :.....**05**

*****

الفصل الأول : المدرسة الرومانسية.....10

- **المبحث الأول :** لمحة حول المدرسة الرومانسية.....10
- **المبحث الثاني :** ماهية الرومانسية.....13
- **المبحث الثالث :** مبادئ الرومانسية.....15

****

الفصل الثاني : مظاهر التجديد الشعري في المشرق العربي.....24

- **المبحث الأول :** مفهوم التجديد الشعري.....24
- **المبحث الثاني :** مظاهر التجديد الشعري.....26
- **المبحث الثالث :** أسماء بعض الشعراء المجددين.....33

****

*****

الفصل الثالث : دراسة فنية في شعر " الجواهري " 37

- **المبحث الأول :** السيرة الذاتية للجواهري.....37
- **المبحث الثاني :** مميزات شعر الجواهري.....42
- **المبحث الثالث :** دراسة فنية لقصيدة" أخي جعفر ".....50

****

الخاتمة :.....64

قائمة المصادر والمراجع : 67